ما لا يلزم فى الصياغة العربية

د٠ إبراهيم عوض إبراهيم حسين (*)

موضوع هذا البحث هو " ما لا يلزم فى الصياغة العربية "، بزيادة بعض العناصر اللغوية على بِنْية التركيب. ومع أنَّ هذه الزِّيادة لا تَبْدو للمتلقِّى المُخَاطَب، غريبة، ولا غَيْر مألوفة، ولا غير صَحِيحَة لُغَويًّا، عندما ينظر إليها، أو يَسْمَعُها للوهلة الأولىٰ ــ فإنَّ هذا المتلقِّى المُخَاطَب، نفسه، عندما يُدَقِّق في بِنَاء الجملة وصياغتها، سيكتشف أَنَّ فيها عناصر لُغويَّة زائدة، على الصِّيَاغة اللُّغَويَّة الصَّحيحة، ومِنْ ثَمَّ فهى غير لازمة، وعدم وجودِها فى الصِّياغة أجْدىٰ وأفضل؛ لأنَّ فى زِيادتِهَا مجهودًا عضليًّا كبيرًا، وعَدَمَ فائدة. وهذه العناصر اللغوية قد تكون حَرْفًا، أو كلمةً، أو جُملةً.

إذن فالكَشْفُ عَنِ العناصر اللغويةِ الزائدة على صياغةِ الجُمَلِ والأَسَاليب، والتى لا لزومَ لها فى هذه الصِّيَاغَةِ، **من أَهَمِّ أهداف هذا البحث. ويهدف البحث كذلك**، إلى الإيجاز فى استعمال العناصر النَّحْويَّة فى الجُمَلِ والأَسَاليبِ، وعَدَمِ الاستعانة بِزيادات، قد تؤدِّى إلى خَلَلٍ أو خطإٍ، أو تناقُضٍ، فى بِنَاءِ الجُمْلَةِ. ويأْتِي قَصْد الإيجاز مصداقًا للعبارة المأثورة: " **البلاغة فَنٌّ الإيجاز**"، وكذلك العبارة التى تؤدّى معناها، والشَّائعة فى الخِطَاب اللُّغَوىّ: " **خَيْرُ الكلامِ ما قَلَّ ودلَّ** " .

ولكن ينبغي ألا يُفْهَم مِنْ هذا، أنَّ البحث ضِدَّ تَمَام الجُمَلِ والتَّرَاكيب، وعَدَم حَذْف أيَّة أجْزَاء منها؛ فهذا ليس فى نِيَّةِ صَاحبه، إنما المَعْنِىُّ به هذا البحث، هو

(*) أستاذ اللُّغويات (النَّحْو والصَّرْف والعَرُوض) المساعد كلية الآداب – جامعة سوهاج.

الكشف عن العناصر اللغوية الزائدة على التَّرْكيب بِناءً نَحْويًّا، ودلالةً، إذْ لا يؤدِّى حَذْفه إلى الخلل النحوىّ، ولا إلى نقصان الدلالة.

وفى هذا السِّياق، فإن المعنىٰ الذي يُؤَدَّىٰ بكلمة واحدة، أفضل مما يُؤَدَّىٰ بِكَلِمَتَيْن، ومما يؤَدَّى بكلمتَيْنِ، أَجدَىٰ وأيسر مما يُؤدَّىٰ بثلاث كلمات، وهكذا. من ذلك قولك: " انتهت المسابقة قُبَيْل العصر " و" الاجتماع بُعَيْد العشاء"، و" الكتاب فُوَيْق المنضدة "، فى مقابل: " انتهت المسابقة قبل العصر بقليل "، و" الاجتماع بعد العشاء مباشرةً "، و" الكتاب فوق المنضدة مباشرةً ". ومن هذا أيضًا؛ قولك: " راجعت هذا التقرير غير مَرَّة "، فى مقابل: " راجعت هذا التقرير أكثر من مرة".

مادة هذا البحث غَيْرُ مُحَدَّدَة بِنَصٍّ لُغَوِىّ؛ إِذْ إِنَّها مُتَنَوِّعة، ومنثورة فى بَعْضِ أبواب النَّحْو العربىّ؛ ومُسْتَعْمَلة فى الخِطابِ اللغوىِّ المُعاصر، وعلى ألسِنَةِ المثقفين، وكتاباتهم.

أمَّا المَنْهَجُ المُتَّبَعُ فيه، فهو المنهج "الاستقرائيّ التحليليّ"، المعتمد على استقراء التراكيب والأساليب، سواءٌ أكانت في اللغة العربية القديمة (الكلاسيكية) أم في اللغة العربية المعاصرة (الخطاب اللغويّ المعاصر) وتحليلها؛ بغرض الكشف عن العناصر اللغوية الزائدة على حاجة الصياغة العربية.

هذا، وقد اقْتَضَتْ طَبِيعَةُ بَحْثِى هذا، أنْ يَرِدَ فى ثلاثة مباحث، مَسْبُوقَة بِمُقَدِّمَة وتَمْهيد، ومُذَيَّلة بِخَاتمةٍ تَحْوِى أَبْرَز النَّتَائِج التى تَوَصَّلْتُ إِلَيْها فيه. وهذا على النَّحو الآتى:

ـ **المُقَدِّمة:** فيها خُطَّة البَحْث: (الموضوع ومجالُه وأهميته، وأهدافه، ومادته، وحدوده، والمنهج المُتَّبَع فيه، ثُمَّ مُحتَوياته).

ـ **المبحث الأول: الظواهر النحوية والبلاغية ذات الصِّلَة بموضوع البحث.**

ـ **المَبْحَثُ الثانى: الأخْطَاءُ اللغوية الشَّائِعَة وأَثَرُهَا فى وجود ما لا يلزم في صياغة الجُمَل والأساليب.**

ـ **المَبْحَثُ الثَّالث: أثر التَّرْجَمَةِ الحَرْفِيَّة مِن اللغات الأَجنبيّة فيما لا يلزم فى الصياغة.**

ـ **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج التى توصَّلَ إليها البحث.

***

تمهيد:

فى هذا المَقَام، أجِد من المناسب التمييز بين " **ما لا يَلْزَمُ** "، و"**لزوم مـــا لا يلزم** " ففى حالة " لزوم ما لا يلزم "، يلتزم المتحدِّث أو الكاتـــب بأشـــياء فـــى الصَّنْعَة اللُّغَويَّة، تَزِيد علىٰ المطلوب مِنْه، نَحْويًّا أو عروضيًّا، وهو بِفعْلِه هذا، يُريد إظْهَار مقدرتِه اللُّغويَّة الفائقة، علىٰ أقْرانِه، ممن لا يستطيعونَ هذا، ولذلك فهو يقْصد إلى هذا الالتزام، ويعمد إلَيه، بل يتكلَّفُهُ، فى اســـتعمالاته اللغويـــة أحيانًا.

أما " ما لا يلزم" ، وهو المقصود في هذا البحث ــ والذي لَمْ أَجِدْ دِرَاسَةً ولا بَحْثًا سَابِقًا لَهُ ــ فلا يقصد إليه المتحدِّث أو الكاتِب، ولا يتعمَّده، بل يقع فيه عَفْوًا، وَدُونَ قَصْدٍ؛ إمَّا بسبب جَهْلِه بعدم فائدة ما يَسْتَعْمِلُهُ، زَائدًا على صِيَاغَتِه للجملة والأسلوب، وإما بسبب رَغْبَتِه فى تَأْكِيدِ كَلامِه، وإنْ أَدّىٰ هذا إلى خَطَإٍ، أو تناقُضٍ، أو عَدَمِ فائدةٍ.

والأمثلة على هذا كثيرة؛ منها قولك: تَخَيَّرْتُ للعِلاجِ النِّطَاسِـــيَّ البـــارع؛ فكلمة " البَارِع " هنا زائدة على صِيَاغَةِ الجُمْلَة، ولا فائدة لها ولا لُـــزوم؛ لأَنَّ كلمة " النِّطَاسيّ " تَعْنِي: الطَّبِيب **البَارِع**، وكذلك " التَّخَيُّر" لا يكون إلا للجيـــد. وفضلا عن هذا وذاك، ففى العربيَّة، قَدْ يكون لمُرَادِف الكلمة الواحدة تركيـــبٌ من كَلِمَتَيْن؛ كما فى " النِّطاسِيّ " = الطَّبِيب البارع.

وفى هذا السِّياق، تجدر الإشارة إلى أنَّ « نَظْـــم الحـــروف أو ترتيبهـــا؛ لصياغة مبنىٰ الكلمة يتم عشوائيًّا، دون القصد إلى إنشاء عَلاقـــة بـــين مبنـــىٰ الحروف التي لا معنىٰ لها، ودلالة الكلمة. فلو أنَّهم كانوا رتَّبوا " ضَرَبَ" علـــى شكل " رَبَضَ" لَمَا كان فى ذلك فسادٌ لِلُغَتِهِمْ. أما نَظْم الألفاظ للصياغة، فلا يـــتم عشوائيًّا، وإنما يتم نتيجةً لترتيب معانيها، وتناسُق دلالتها فى العقـــل». وهـــذا

النَّوع الأخير، وهو " صياغة الالفاظ فى الجملة أو التركيب، صياغةً عربيةً سليمةً من الوِجْهة اللغوية، هو المقصود فى هذا البحث.

إنَّ هذا البحث يهتم اهتمامًا كبيرًا بالتفصيل والإسهاب والإطناب، الذي لا داعِيَ ولا مُبَرِّر له، ولا فَائدةَ منه. فما فائدة وجود عنصر لغويّ مُقْحَم على بناء الجملة، ويعدُّ إثباته فيها تَكْرارًا؟! ولعلَّ مِن أَوْضَحِ الأَمثِلَة على هذا؛ قَوْلُكَ: " تَنَاوَلْتُ طَعَامَ الغَدَاءِ ". و" الغَدَاء " هو: طَعَام الغُدْوة، أو الغَدَاة، وهما: ما بَيْنَ الفَجْرِ وطُلُوع الشَّمس؛ وقَدْ وَرَدَت الكَلِمَة فى قوله جل ثناؤه؛ حِكَايَةً عَنْ " مُوسىٰ " عليه السلام، وفَتَاهُ: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ [١]. وقد جاء في بعض كُتُبِ التفاسير، أن " الغداء " هو: ما يُؤْكل أول النَّهار [٢].

أمَّا مَجْمَع اللغة العربيَّة بالقاهِرة، فقد أَطْلَقَ هذه الكَلِمَة (الغداء) على أَكْلَة الظَّهِيرَة. وما دامت الحال كهذا، **فلا حَاجَةَ بنا إلى إقْحَام كلمة (طعام)** هنا؛ لأنَّ كلمة (الغَداء) وَحْدَهَا تَحْمِل هذا المعنىٰ، ومِنْ ثَمَّ فلا مُسَوِّغ لِتَكْرَاره[٣]. وقد أَحْسَنَ المَجْمَع اللُّغَويُّ صُنْعًا، بإِطْلاقِه هذه الكَلِمَة على أَكْلَةِ الظَّهِيرَة؛ لأنَّ العَامَة فى العالَم العَرَبِيِّ، تُطْلقها على أَكْلَةِ الظَّهِيرة أيْضًا [٤].

ومن أمثلة احتواء الجُمْلة على عناصر لغويَّة لا لزوم لها؛ قولُك كذلك: " أَحَاطَ بِهِم المَوْجُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ "، إذْ لا لزوم لقولك: " من كُلِّ جَانِبٍ "؛ لأنَّهُ تَفْصِيل لا لزوم له، وتُغْنِى عنه الإحاطة. كذلك قَوْلُكَ: "عَضَّهُ بِأَسْنَانِه "، لأنه ما دام العَضّ لا يكُون إلا بالأسْنَان، فَعِنْدئذٍ لا لزوم لذِكْر(بِأَسْنَانِه). ومن هذا أيْضًا، قَوْلُكَ: " تَغَامَزُوا عليه بالعُيُون "، إذْ لا لزوم لـ (العيون)؛ لأنَّ التَّغامُز لا يكون بغيرها، ومِن ثَمَّ فلا حَاجَةَ لذكرها بعد التَّغامُز[٥]. ومن هذا أيضًا قولك: " التفاح من الثمار اللذيذة التى تتمتع بطعم حلو المذاق."، و: "سافر أخى بواسطة وسيلة نقل"، و: " شَبَّ حريق ضَخْم فى بعض غابات الولايات المتحدة

الأمريكية بسبب النيران".. فما فائدة المخطوط تحته، فى العبارات السابقة غير الحشو والزيادة، وركاكة الصياغة؟!.

ومن أمثلة هذا أيضًا؛ قولك: " أجرى صديقى عَمَلِيَّة جراحيَّة "، إذْ لا لزوم لكلمة (عمليَّة) هنا؛ لأنَّ الكلام يستقيم بحذْفِهَا، والصِّيَاغةُ تَصِحُّ مِنْ دونها، فهي مصدر صِنَاعِيّ لَمْ يأْتِ بجديدٍ، فَوْقَ معنى (العمل)(٦). ولذلك فقولك: " أجرىٰ صديقى جراحة " يكفِى.

ومن هذا أيضًا قولك: " أُصيب فلان بصداع الرأس". وإذا كان هذا جائزًا؛ كقولك: " أصيب فلان بصداعٍ "، فإن من الباحثِينَ المعاصرِينَ، المهتمين بالتدقيق اللغوىّ، مَنْ يرىٰ أنَّ الاستعمال الثانى هو الاختيار؛ رغبةً فى الإيجاز، ومن ثَمَّ فهو مع عدم تخطئتِهِ مَنْ يستعمل المثال الأول، فإنه لا ينصح بذكر (الرأس) مع الصداع ؛ لأن الصُّداع لا يكون إلا بالرأس(٧). ومن ذلك كذلك؛ هذا الخَبَر «أجهضت الحُكُومَةُ التُّرْكِيَّة المُحَاوَلَة الانقلابِيَّة الفَاشِلَة(٨). هُنا نَجِدُ أنَّه لا داعِىَ لكلمة (الفاشلة)؛ لأن فى (أجْهَضَت) دليلا على فَشَلِها.

ومن هذا أيضًا؛ قوله: "أسفرَتْ عملية القلب المفتوح لهذا المريض عن مفاجآتٍ غير متوقعة". فهذا التعبير غير علمىّ؛ إذ يجب أن تَرِدَ النتائج العلمية بلغة تقريرية، دون توظيف اللغة البلاغية أو الأدبية. وفوق هذا كُلّه، فإنَّ هذا التعبير غير سليم من الناحية الدلالية، إذ إنَّ كُلّ المفاجآت غير متوقعة؛ وليس ثمةَ مفاجآتٌ متوقعةٌ، وأخرى غير متوقعة؛ لأنها لو كانت متوقعة، لَمَا كانت مفاجأة أصلًا. ومن هنا فتركيب " غير متوقعة" حَشْوٌ وزيادةٌ، لا تفيد الصياغة ولا المعنى، فيما يبدو لى.

وتأسيسًا على هذا، فالدِّقَّة اللغوية تقتضي، عدم الجمع بين كلمتَيْنِ بمعنى واحد، في أول الجملة وأخرها؛ حتى لا يؤدي هذا إلى تناقض، كما في الأسلوب الإعلاميّ المعاصر: " تدويل هذه القضية دوليًّا ، يؤدي إلى ...".

إنَّ على المتكلم، أو الكاتب، التزامًا بأنْ يهضم كلامه جيدًا، قبل أن ينطقه أو يكتبه، عند التعبير عن مراده ومقصده، بأقل الألفاظ، وبأكثر المعانى، ومن ثَمَّ فعليه ألَّا يضع ألفاظًا زائدة على حاجة التركيب والمعنى؛ فلا يقال مثلا: " هذه نُبْذة مختصرة "؛ لأنه ما دامت النُّبْذة، عبارة عن الجزء أو القطعة الصغيرة، فلا داعِيَ لكلمة " مختصرة "!. ولا يقال كذلك: " لعل الرسم التوضيحىّ الآتى يوضِّح هذا؛ لأنه ما دام قد وصف الرسم بأنه توضيحىّ، فما فائدة الفعل " يوضِّح " بعد ذلك؟!.

صحيحٌ أنه لا ضَيْرَ فى وجود هذه العناصر اللغوية، « فقد تُذْكر بعض الكلمات لتقوية المعنىٰ فى النفس، إذا كان محلَّ شَكٍّ أو اهتمامٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾(٩)، والسَّقْف لا يكون إلا مِنْ فوق، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (١٠) والقلوب لا تكون إلا في الصدور، وهو كثيرٌ واردٌ، للغرض الذي قدمناه» (١١).

ولكنَّ المعنى ما دام مكتملًا تامًّا، مِنْ دون ذِكْر هذه الكلمات، وتلك العناصر اللغوية ــ في غير لغة القرآن ــ فإنَّ عدم ذكْرها، لا يُخِلّ بالمعنى، بل فى حَذْفها إيجازٌ، واختصار للجهد العضليّ، لأعضاء النطق، ولا سِيّما فى اللغة العربية المعاصرة، فيما يبدو لى.

وهكذا، فإن الإيجاز هو التعبير عن المعنى المراد بلفظ غير زائد، فى حين أنَّ الإطناب يكون بلفظ أَزْيَد على هذا(١٢).

المبحث الأول

"الظواهر النحوية والبلاغية ذات الصِّلَة بموضوع البحث "

حَقيقٌ بِالذِّكْرِ أنَّ **مَوْضُوع هذا البحث، قد يَتَداخَل، مَعَ بَعْضِ الأبْوَابِ النَّحْوية والبلاغيَّة**؛ كـ: " التَّكْرَار"، و" التَّوْكيد " ، و" الزِّيادة". من أجل هذا كان لزامًا توضيح المقصود، وَفَكّ هذا التَّداخُل.

ـ "**التَّكْرار**":

يُعَدُّ تَكرار الألفاظ، وبِخَاصَةِ الأسْماء، مِنْ أَظْهَر أنواع التَّكْرَار المعروفة، وأَوْسعها انتشارًا فى لغة العَرب. ولا شَكَّ أنَّ تَكْرَارَ اللفظ، يكون فى كثير من الأحيان، لِغَرَضٍ بلاغىٍّ، يَسْتَدْعِيهِ السِّيَاق(١٣).

والحَقُّ أنَّ هُناكَ نُصُوصًا كثيرة، فى تُراثِنَا العربىّ، شِعْره ونَثْره، تَزْخَر بالتَّكْرارِ، وهذا ليس عَيْبًا؛ إذ إنَّ « التَّكْرار، يُحْدِثُ آثارًا نفسية للمُتَلَقِّى، فهو يَطْبَعُ حِسَّهُ، وعَقْلَهُ وقَلْبَهُ ووجْدانَهُ... إلخ ؛ يَطْبَع صُورَة الشيء المُكَرَّر، صَوْتِيَّةً كَانَتْ أَوْ مرئيَّة. إن التَّكْرار يجعل الأمر المكرَّر حَاضِرًا غَيْرَ غَائب.»(١٤).

هذا فضلًا عن أنَّ للتَّكْرارِ فى القرآن الكريم بلاغةً خاصةً، وإعجازًا خاصًّا، لا نجدهما فى غَيْر هذا النَّصِّ المعجز. ولا يوجد تَكْرار، مِنْ دُونِ فائدة. وكُلّ تركيبٍ أو آية مُكَرَّرة، لها المَوْقِع والسِّياق المستحقّ. ولكل تَكْرار عَلاقة بموضوعات سورتِهِ، وسَوَابِقِهِ ولواحقِهِ فى السُّورة نفْسها(١٥).

فعلى سبيل المثال، لا الحَصْر، لَمْ يَأْتِ تَكْرَار آية ﴿ **فبأيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان** ﴾ في رءوس كثير من آيَات سورة " الرحمن " إحدى وثلاثين مرة عَبَثًا(١٦)ـ حاشىٰ لله ـ وإنَّمَا حَسُن للتقرير بالنِّعَم المُخْتَلِفَة المتعددة، فَكُلَّما ذَكَرَ الحَقُّ جَلَّ ثَنَاؤه نعمةً، أَنْعَمَ بِهَا على عِبَاده، قَرَّر عَلَيهَا، ووَبَّخ على التكذيب بها.

وذلك مثلما ــ ولله المَثَلُ الأعلى ــ يحدث فى خطابنا اللغوىّ المعاصر، عندما يقول الرجل لغيره «أَلَمْ أُحْسِن إليْك بأنْ خَوَّلْتك الأموال؟ أَلَمْ أُحْسِن إليك بأنْ خَلَّصْتُكَ من المكاره؟ أَلَمْ أُحْسِن إليك بأن فَعَلْتُ كذا وكذا؟! عندئذ يحْسُنُ منه التكرير، لاختلاف ما يقرِّره به، وهَذَا كثيرٌ فى كلامِ العرَبِ وأَشْعَارِهم.»(١٧).

ــ "**الزيادة**":

تنبغى الإشارة إلى أنَّ الزيادة والحشو واللغو والصلة والتوكيد والاعتراض والإقحام، مصطلحات تناولها علماء العربية القدماء، فى كُتُبهم، وهي تتبع مدارس نحوية. وإذا كان التركيب يمكنه الاستغناء عنها، من حيث الإعراب، فإنّ لها معنًى، بيَّنَهُ العلماء بالتوكيد وتقوية المعنىٰ. والأحرىٰ والأجدر نَفْى لفظ الإقحام أو الزيادة، عن كتاب الله جلّ شأنه. فالإقحام يُنْسب إلى النحو لا إلى القرآن ــ حاشى لله؛ لأنَّ لكل لفظة، بل لكل حرف، في القرآن الكريم، سياقًا يستدعيه، ومقامًا يطلبه، ومعنى لا يؤديه غيره.

الزيادة أيضًا، وبخاصةٍ القَوْل بزِيَادة بعض حروف المعانى، لا تَدْخُل فى حُدُود هذا البحث، إذ إنَّ حرف المعنى، وإن كان زائدًا على صَنْعَة النَّحْو أو الإعراب، **فيما يبدو لي**، فإنَّ له دلالةً أكيدةً فى الجُمْلة ولاسيَّما الجُمْلَة القُرآنية، وإلا أصبح وجوده ضَرْبًا من العَبَث. فَعلى سبيلِ المثالِ، فى قوله جَلَّ ثَنَاؤه، حكَايةً عن السَّيدة " مريم " رضى الله عنها، وإرْشَادًا لها: ﴿ وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾(١٨)، قد يجوز أن نقول، فى غَيْر لغة القرآن: "هُزِّي إلَيك جِذْعَ النَّخْلَة " ويستقيم التركيب نحويًّا. غير أن الدلالة تتطلب "الباء"، هذه الباء المفيدة للإلصاق، وهذا هو معناها الأصلىّ الوظيفىّ.

إنَّ سِيَاقَ الآية، اللغوىّ، وكذلك السِّياق الاجتماعيّ خاصةً، يَدُلَّانِ على أنَّ السَّيدة "مريم"، كانت تُعَاني من آلام الوَضْع، ولَمْ تَكُنْ حَالتها الصِّحيَّة تَسْمَح لها

بالحركة وبَذْل الجُهْد، فَأَراد المولىٰ جَلَّ ثَنَاؤه، أنْ يُرْشِدها إلى ضرورة إلْصَاق يَدَهَا بِجِذْعِ الشجرة، عِنْدَ هَزِّه.

ليس هَذا فَحسْب، بل أَخْبَرَهَا بِأَنْ تَجْعَل نِهاية الهَزِّ عِنْدها، حتى تتساقط الرُّطَب تَحْت قَدَمَيْها، ومِنْ ثَمَّ لَيْسَتْ فِى حَاجَة إِلَى بَذْلِ قَلِيل جُهْد، فِى هذه العملية. وهذا ما أفادَهُ حَرْف المَعْنى " إلى " من انتهاء الغاية، فى هذا السِّيَاق القُرْآنىّ.

وتأسيسًا على ما سبق، فإنَّ القول بالزيادة يُنْسب إلى النحو وصَنْعة الإعراب، ولا يُنسب إلى القُرآن العظيم؛ وذلك لأنَّ الزائد إنما هو زائدٌ على أصل النمط، أى على أصل وَضْع الجملة. ولمَّا كان للجملة أركانٌ وفضلاتٌ، من المنصوبات والمجرورات، فإنَّ ما يَرِدُ فيها غير ذلك، هو زائدٌ على مطالب الصِّحَّة والإفادة. وما دامت "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى"، فإنَّ فى زيادة المبنى تأكيدًا للمعنى.. وهذا ما اعترف به البلاغيونَ، وطبَّقه الأدباء من كُلّ الطوائف. (١٩).

إنَّ الزيادة المقصودة فى هذا البحث، هى الحشو؛ كأنْ تشتمل الجملة أو التركيب، على ألفاظٍ زائدةٍ على الحاجة. إذن فالبحث غير معنىٍّ بالزيادة الواردة فى المبنى، أى فى الكلمة المفردة، المُفْضيةِ إلى زيادةٍ فى المعنى؛ كما فى باب" فى قوة اللفظ لقوة المعنى"؛ نحو: "غَلَقَ وغَلَّقَ "، و"كَسَبَ واكتسبَ"، بل مَعْنىٌّ بالكشف عن بعض العناصر اللُّغوية، التى ترد فى آخر الجملة، والتى تستقيم بغيرها هذه الجملة، ويتم المعنى ويكتمل من دونها.

إن الأمر الذى يُقِضُّ المضاجع حقًّا، هو أنَّ وجود بعض هذه العناصر اللغوية، الزائدة على حاجة التركيب والمعنى، يؤدى إلى انحراف نَحوىّ عن القاعدة؛ كأنْ نُعَدِّىَ الفعل المتعدى إلى مفعوله مباشرةً نُعَدِّيهِ بحرف جر، كما

فى: أكَّد على، وتعرَّف على، والتقى بـــ ... وغير هذا من الأمثلة ، التى سيذكرها البحث فى المبحث الثانى.

والأمر الذى تجدر الإشارة إليه أيضا أنَّ هناك ظاهرةً لافتةً، هى "الحَشْو"؛ هذا الحشو الذى يُعَدُّ عيبًا فى الكتابة العلمية؛ لأنه مسئولٌ عن ركاكة الصياغة، وضَعْف المعنى. ومع الأسف يكثر هذا الحشو فى البحوث الأكاديمية، والرسائل الجامعية؛ :كأنْ يقول الباحث مثلًا: "بدايةً لا بد أنْ نؤكد على أمر مهم يتمثل فى...".

وفى لغة الشِّعْر، عَدَّ النُّقَّاد هذا الحشو عيبًا من عيوب ائتلاف اللفظ. وذلك بأنْ يُحْشَىٰ البيت بلفظٍ لا يحتاجُ إليه؛ لإقامة الوزن، كما فى قَوْل الشاعر"أبى عَدِىّ القرشىّ": [من الكامل]:

نحن الرؤوسُ وما الرؤوس إذا سَمَتْ ∴ في المجد للأقوام كالأذنابِ

فقوله: " للأقوام " حَشْوٌ لا منفعة فيه [٢٠].

ومثل هذا يقال عن قوله: [من الطويل] :

أَلكْنِي إلى أهل العراق رسالةً ∴ وخُصَّ بها حُيِّتَ بَكْرَ بْنَ وَائلِ

إذ إنَّ قوله: "حُيِّتَ" حَشْوٌ لا منفعة فيه [٢١].

وهكذا، فإنَّ ما يُفْسِد الشِّعْر، تَخَلُّل بعض الأبيات، من حَشْو الكلام، ما لو حُذِفَ، لاستُغْنِىَ عنه، وما لا فائدة مِنْ ذِكْرِهِ [٢٢].

ـــ "**الاقتصاد اللغوي**":

لا جِدال أنَّ اللغة وسيلةٌ اقتصاديةٌ؛ لأنها رموزٌ صَوْتِيَّةٌ محدودةٌ، تُؤدِّي مَعانِىَ كثيرةً، غَيْرَ ذَات حدود[٢٣]. «إنَّ اللغة مجموعة منَ الإمكانات التعبيرية فى البيئة، وهى إمكانات مُكَثَّفَة بالغَةُ الاختزال، تَنْقُلُ المعانِىَ والتجارِبَ والأَحَاسِيسَ والتَّصَوُّرَاتِ والأَحْدَاثَ، للتَّواصُل والتَّعَاوُن، وتَحْقِيق رسالة الإنْسَانِ، فى هذه الحياة. فلا غَرْو أن تكُون أَدَقَّ وَسِيلَةٍ وأَخْصَرَهَا، وأَقْدَرَهَا

على الأَدَاء والإبْلاغ.»[٢٤]. واللغة العربية تَنْزِعُ إلى التَّخَلِّي عن التّفْريعات المُعَقَّدة، والأنْظِمَة التَّعْبيرية المختلفة، والصِّيَغ المجهدة [٢٥].

وقد عَبَّرَ عَالِمُ الاجتِمَاع " ابن خَلْدُون " (المُتَوَفَّىٰ سنة٨٠٨ للهجرة) عن هذا، بقوْلِه « ولذلك نجد كلام العجم، فى مُخاطباتهم أطولَ ممَّا نُقَدِّرُهُ بكلام العرب. وهذا معنى قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "أُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِم "»[٢٦]. فبقليل من الألفاظ، كانت المعانى ثرَّةً وجامعة. وليست قِلَّة الألفاظ وَحْدَها مَطْلُوبَة، لبلاغة التراكيب، بل خِفَّة هذه الألفاظ مطلوبَة أيْضًا، فـ «الخَفِيف جِدًّا من الألفاظ، هو ذو السِّيَادة العُظْمىٰ، فى الاستخدام التَّرْكِيبِيّ للجُمَل والعِبَارات. أمّا الثقيل الذي يتطلَّب جهدًا عِلاجِيًّا عاليًا، ويسْتَغْرِق زَمَنًا مديدًا فى أدائه، فإنه يحتجز زاوية ضَيِّقَة من المجال التعبيرىّ »[٢٧].

ويبدو لى أنَّ المُبْدِع الحقّ، هو الذى يستطيع التعبير عن المعانى الكثيرة العميقة، بألفاظٍ قليلة. وفى هذا السياق، كشف الدكتور " عبد الوَهَّاب عَزَّام" عن جانبٍ مضيءٍ، فى تعبيرات " المتنبِّى "، أَلَا وهو قُدْرته على الإبانة عن المعنى الواسع البعيد، بألفاظ قليلة قريبة.

لقد أراد "المتنبِّي" أنْ يقول: إنَّ الليالي تُكَلِّفنى سَفَرًا متصلًّا أقطع به مَهَامَّ واسعة، صابرًا على السَّيْر ومصاعبه، مستأنفًا رحلةً بعد رحلةٍ، حتى تتعجبَ ناقتى وتَحَار: أهذه سَعَة البَيْدَاء، أم سَعَة عزمى وانفساح هَمِّى؟ فانظر كيف وَضَعَ هذا المعنى الطويل العميق، فى عَشْر كلمات [٢٨]، هى قوله: [من الكامل] :

شِيَمُ الليالي أنْ تُشَكك ناقتى .·. صدرى بها أفضى أم البَيْداء [٢٩]

و" المتنبِّى " أيضًا ــ وفى القصيدة نفسها ــ مَنْ أراد أنْ يقول فى مَدْح "أبى علىّ الأوراجى " : إنَّ بينى وبَيْنه جبالًا شامخةً، لا بد لِىَ مِنْ قَطْعها، فانظر كيف أدَّىٰ هذا المعنى العميق فى ثمانى كلمات[٣٠]، بقوله:[من الكامل]:

بَيْنِى وبَيْن أبى علىٍّ مثلهُ ∴ شَمُّ الجبال، ومثلهنَّ رجاءُ [٣١]

ـ وسائل الاقتصاد في اللغة:

هناك وسائل عدَّة ، يتحقَّق بها الاقتصاد اللغوىّ، أبرزها: **الحذف**، حَذْف حرف من بنية الكلمة مثلا؛ حيث يأتي الحذف للتخفيف، فما كثُرَ تَدَاولُه من الكلام، ومما كَثُر دورانه وشاع على الألسنَة؛ لإزالة الأصوات التي قد تسبِّب التَّعَثُّر أو العرقلة. وهنا أيضًا ، نَجِد "**التَّرخيم**" وسيلة من وسائل الحذف والاقتصاد فى اللغة، فهو يَعْنِي التَّسْهِيل والتليين، ثُمَّ صار مصطلحًا لِحذف بعض الأحرف والحركات، من الكلمة الرَّائجة الاستخدام، للتخفيف[٣٢]. ولذلك لا غَرْوَ أنْ يُحْذَف مِنْ لَفْظ المنادىٰ، أو ما يتَّصل به، ما لا يخلُّ بالمراد؛ مثل: فَاطِمُ، وبُثَيْنَ، ومَالِ، وصَاحِ، وأبَتِ، وبُنَىَّ [٣٣].

ومن اللافت للنَّظَر هنا، **فيما يبدو لى**، أنَّ النِّداء للقريب يُستَحسن فيه الإيجاز، فى حين يُستَحْسَن فى نِدَاء البَعِيد زيادة حرف مد، ومَطَّ الصَّوت، ومَطْله، وبخاصةٍ ما قبل الآخر؛ لإيصال الصَّوت إلى المتلقى البعيد، فيُقال فى: " يا مُحَمَّد"، "يا محماد.

ومنها أيضًا، **فيما يبدو لي ، التَّغْليب**، إذْ « يُجْمَع فى الكلمة الواحدة مَعْنَيانِ أو أكْثَر. فالقَمَرَانِ هما للشَّمْس والقَمَر، والعُمَرَانِ: أبو بَكْر الصِّدِّيق، وعُمر بن الخطَّاب، والأُمَّانِ: الأَب والأُمّ، والمُنَافِقُونَ: جميع الذُّكُور والإناث، ممَّنْ وُصِفَ بالنِّفاقِ. وقولنا " أيُّهَا الطُّلاب "، مثلا يعني: الذُّكُور والإناث أيْضًا، من المُخاطبين والمُخاطَبات. وإذا قلت: " أَجِبْ عَنْ هذا السؤال "، كان التَّوَجُّه إلى الجِنْسَيْنِ المَذْكُورين معًا، ولا تَظُنُّ الطَّالبات أنَّهُنَّ غَيْر مَقْصُودات بالأمر.» [٣٤] .

والحَقّ أنَّ المقام يَضِيقُ لِحَصْر وسائل الاقتصاد اللغوىّ وصُوَرِه، **فالمثنى** مثلا يدل على الاقتصاد والاختصار، فهو لفظ واحد يدل على لفظتَيْنِ، إذ إننا نقول: " زَيْدَان " بدلا من " زَيْد "، و "زيد " والجمع بدل من الكثير الكثير.

والعدد كذلك، تَجْتَمِع في صيَغِهِ أَلْفاظ مكرَّرة، مَعَ أنَّ الكلمة واحدة، فقولك: "ادخلوا مثنىٰ "، أي: اثنينِ اثنينِ اثنينِ اثنينِ[٣٥]. والتصغير كذلك؛ فبدلًا من أنْ تقول: كتاب صغير، يمكنك أنْ تقول: " كُتَيِّب".

والضمير أيضًا قد يعدّ من وسائل الاقتصاد اللغوىّ، **فيما يبدو لى**، فهو ينوب عن الاسم قَصْدَ الإيجاز والاختصار، فبدلا من قولك: " قرأت الجريدة واطّلَعتُ على صُوَر الجريدة "، تقول: " قرأت الجريدة واطَّلعتُ على صُوَرِهَا ".

وَمَا دُمْنَا فيما يُسَمَّىٰ : " عصر السُّرْعَة "، فإن كثيرًا من الناطقين بالعربية، يميلون فى هذا العصر إلى الإيجاز، اختصارًا للجُهْدِ العضلىّ، بِحَذْفِ بعض عناصر الجُمْلَةِ أو التَّرْكِيبِ، التي يَسْتقِيم المَعْنى مِنْ دونها. ولكن لا يجبُ أن يكون هذا الاقتصاد، أو ذاك الإيجاز مُخِلًّا، ولا هادمًا لقواعد لغتنا العربية الفصيحة ــ **فيما يبدو لى** ــ كما فى لغة مُرْتادِى مَواقِع التَّواصُل الاجتماعىّ، التي لا يُقاس عليها؛ لأنها تفتقر إلى كثير مِنَ القَواعد العربية المُقرَّرة، وتزخر بالانحرافات اللغوية، صوتية وصرفية ونحوية وإملائية وأسلوبية...إلخ.

ــ السياق والإيجاز:

من القضايا البلاغية المرتبطة بالسياق، قضية " الإيجاز والاختصار في الكلام"؛ إذ يمكن التعبير بالألفاظ على إيجازها، على المعنى الكثير، ولكنْ يشترط وجود ما يدل على المراد فى الكلام. فالأصل فى المحذوفات كلها، على اختلاف ضروبها ، أنْ يكون في الكلام ما يدل على هذا المحذوف، فلا حَذْف إلا بدليل، فإنْ لم يكن هناك هذا الدليل، فإنه لغوٌ من الحديث، لا يجوز بوجه.

إنَّ "الإيجاز" في اللغة، هو: التقصير؛ يُقَال: " أَوْجِزْ في كلامك" أي: قَصِّرْهُ. ويُعَرَّف "الإيجاز" بأنه دلالة اللفظ على المعنى، من غير أن يزيد عليه. والإيجاز في اصطلاح البلاغيينَ، هو أنْ يكون اللفظ ناقصًا عن أصل المعنى

المراد، مع الوفاء به، وإلا كان إخلالًا لا إيجازًا. وهو ينقسم إلى قسمَيْنِ: "**إيجاز بالحذف** "، وهو حَذْف لفظة مفردة أو جملة؛ لدلالة فحوىٰ الكلام على هذا المحذوف، ولا يكون هذا الإيجاز إلا فيما زاد معناه على لفظه، ويشترط في هذا النوع، أن يقوم دليلٌ على المحذوف، وإلا كان الحذف **رديئًا**.

وللحذف شروطٌ؛ منها:

ــ وجود دليل مقاليّ على هذا المحذوف؛ كما في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾(٣٦) أى: أنزل خيرًا.

ــ وجود دليل حاليّ ، يُفْهم من سياق الكلام، وحال المتكلمين، نحو قوله تعالى؛ حكاية عن "عباد الرحمن" : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٣٧).

وكما قيل: "رُبَّ مسكوت عنه أبلغُ من منطوق به"، كما في قوله عزّ اسمه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٣٨).

ــ وضوح المعنى وأَمْن اللَّبْس، وهذا يُعَدُّ من أهم الشروط التى يجب مراعاتها فى كُلّ ما يتصل بالنشاط اللغويّ ومظاهرِه وظواهرِه المختلفة، كـ"الاختصار"، و"الحذف"، و"الاستغناء"، و"التقديم والتأخير"... إلى آخرِه.

والقسم الآخر: هو ما لا يُحْذف منه شيء، حيث يكون بتضمين العبارات القصيرة معانىَ كثيرةً، وهو ضرْبان: الأول: ما ساوىٰ لفظه معناه، ويُسمَّىٰ: "التقدير". والآخر: ما زاد معناه على لفظه، ويُسَمَّىٰ: "القصر".(٣٩).

إنَّ الحذف يشيع فى معظم أبواب النَّحْو العربىّ، لأن العرب قد حذفَت الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس من شىء من ذلك إلا وهناك دليلٌ

عليه. وفى هذا السياق يقول " المُبَرِّد": « لا بد أنْ يكون فيما أُبْقِيَ دليلٌ على ما أُلْقِيَ » (٤٠).

ـ ظاهرة "الاحتباك" في اللغة:

عقد "السيوطىّ " فصلا في " إتقانِه، سَمَّاه : في أنواع الحـذف " ، ذكـر منه: النوع الثالث: الاحتباك(٤١). وقال عنه: الاحتباك مأخوذ من الحبك، ومعناه الشَّدّ والإحكام، وتحسين أثر الصَّنْعَة (٤٢). ويعدُّ الاحتباك من ألطـف أنـواع البديع وأبدعها، وقَلَّ مَنْ تَنَبَّه له، أو نَبَّه عليه، من أهل فن البلاغة(٤٣).

والاحتباك هو أن يُؤتَى بِكلامينِ فى النَّص، فى كُلٍّ منهما مُتضادانِ، أو متشابهانِ، أو متناظِرانِ، أو منفِيانِ، أو يَشْتَرِك نُوعانِ منهما فى نَصٍّ واحِدٍ، فيُحذَف مِنْ أَحَدِ الكلامينِ كلمة أو جملة، إيجازًا يأتى ما يدُلُّ على المحذوف فى الثاني، ويُحْذَف من الثانى كلمة أو جملة أيضًا، قد أتى ما يدل عليها فى الأول، فيكون باقى كُلٍّ منهما دليلا على ما حُذِف مِنَ الآخَر، ويُكمل كل جزء، الجزء الآخر، ويتممه ويفيده، من غير إخلال في النظم ولا تكلُّف(٤٤).

ومن قراءة هذا التعريف، يمكن استنتاج أهم الفوائد البلاغية، التى يحققها " الاحتباك " في الكلام.

ـ الفوائد البلاغية للاحتباك:

- **ـ إحكام النَّظْم**، وذلك بحذف فُضُول الكلام، وما يمكن الاستغناء عنه، مع قلة الألفاظ وكثرة المعانى، التي تدل عليه.
- **ـ تحقيق فضيلة الإيجاز**، وسرعة الوصول إلى الأمر المطلوب، بكلامٍ موجزٍ، ذى أثر بالغ في إيصال المعنى المقصود.
- **ـ تنبيه المتلقي إلى البحث عن المحذوف**، وجَعْله مُتجاوِبًا مع ما يقْرأ، وهذا مطلب من مطالب الحذف.

ــ **تهذيب العبارة؛** لأن المعنى الذي يدركه الفَهْم إدْراكًا قويًّا، مع حَذْف الألفاظ الدالة عليه، والتى يكون في ذِكْرِها فضولٌ، لا فائدةَ منه.

ــ **صيانة الكلام من الثِّقَل والزِّيَادة،** اللَّذَيْنِ يحدثانِ مِنْ ذِكْر ما تدل عليه القرينة (٤٥).

ويبدو لى أنَّه يمكنُ إضافة فائدة أخرى للاحتباك، هى: صياغة الجملة صياغة عربية دقيقة، بالتخلص من العناصر اللغوية ، التى لا لزومَ لها، في بناء الجملة ودلالتها.

ــ **أنواع " الاحتباك ":**

للاحتباك أمثلة وأنواع متعددة، تختلف وَفْقًا لتقدير المحذوف، الذى يُفهم غالبًا من السياق، بوجود قرينة دالة عليه(٤٦). وقد قسَّم العلماء "الاحتباك " خمسة أقسام؛ هى:

١ ــ " الاحتباك الضِّدِّيّ ":

هو ما كان تقابُل الألفاظ فيه بالتضاد؛ ويُعَدُّ هذا النوع من أغنى أنواع الاحتباك دلالة، لما يُضْفِيه التضاد من عُمْقٍ في المعانى. ومن أمثلته فى القرآن الكريم، قوله تعالى؛ حكايةً عن المقابلة بين المسلمين والكافرين فى غزوة "بدر الكبرى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (٤٧).

واللافت للنظر، والداعي للتأمل، فى هذا السِّياق القرآنيّ، أن النَّظْم الحكيم لَمْ يَأْتِ بين لفظتَيْنِ متقابلتَيْنِ تمامًا، فلم يَقُلْ: فئة تُقَاتِل فى سبيل الله، وأخرى تقاتل في سبيل الطاغوت ولا: فئة مؤمنة وأخرى كافرة، بل قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾، فوقع بهذا حَذْفٌ من الطَّرَفَيْنِ، على سبيل الاحتباك. فلا شكَّ

أنَّ ذكر "الكافرة" فى الثانية، أفاد بأنَّ الفئة الأولى مؤمنة. وقوله: ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّه ﴾ أفاد أن الأخرى " تقاتل فى سبيل الله الطاغوت.(٤٨). ومن هنا يكون تقدير هذه الآية الكريمة: قد كان لكم آية فى فئتين الْتَقَتَا فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت".

٢ ــ"الاحتباك المتشابه":

هو ما كان تقابُل الألفاظ فيه بالتشابه؛ إذ يقع الحذف فيه بين ألفاظ متشابهة، نحو قوله تعالى؛ خطابا لنبيِّه الكريم " مُحَمَّد" ــ صلى الله عليه وسلم ــ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ .الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٩).

فقد ذَكَرَ سبحانه لفظ (الصَّبْر) فى الآية الأولى، على سبيل الإيجاز، وذكر (الذين كَفَروا) فى الجُملة الثَّانية، وحذف كُلٍّ من الجُمْلَتَيْن، على سبيل "الاحتباك" (٥٠). ومن هنا، يكون تقدير الآيتين الكريمتين: إن يَكُنْ مِنْكم عشرون صابرون يغلبوا مائَتَيْنِ من الذين كفروا وإن يَكُنْ منكم مئة صابرة يغلبوا أَلْفًا من الذين كفروا.

٣ ــ"الاحتباك المتناظر":

هو الذى يقع بين ألفاظ بينها صفات مشتركة، فى بعض الصِّفات، وليس تشابهًا كليًّا لفظًا ومعنًى، بل تشابهًا جزئيًّا، مثل قوله تعالى؛ حكاية عن الكافرين: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً ج صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (٥١). فقد حُذِفَ اسم الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ من الأول؛ لدلالة (الذى ينعق) في الثانى، عليه. وحُذِفَ (المنعوق

به) من الثانى؛ لدلالة (الذين كفروا) عليه، في الأول.[٥٢]. وعلى هذا، يكون تقدير الآية الكريمة:

مَثَلُكَ يا مُحَمَّد ومَثَل الذين كفروا

كمثل الناعق والمنعوق به

٤ ــ "الاحتباك المنفى المثبت":

هو الوارد بين ألفاظ، تقوم العَلاقة بينها على النَّفْى والإثْبَات، فيُحذف مِنَ الأول كلمة مثبتة، لدلالة نَفْيها عليها، في الثانى. ويُحْذف من الثانى كلمة مثبتة؛ لدلالة نَفْيها عليها فى الأول. وهذا نحو قوله عزّ اسمه: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ، لا يَصْلَاهَا إِلا الْأَشْقَى، الَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [٥٣]. إذ حُذِفَ من الأول (ولم يُؤْتَ ماله يتزكّى)؛ لدلالة وجوده في جانب الأتقى ثانيًا. وحُذِفَ من الثانى (لم يُكَذِّب ولم يتولَّ)؛ لدلالة الكذب والتَّوَلِّى عليه، في جانب الأشقى أولا .[٥٤].

وتأسيسًا على هذا، يكون تقدير هذه الآية الكريمة، على النحو الآتى: فأنذرتكم نارًا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذَّب وتولى ولم يُؤْتِ ماله يتزكى. وسَيُجَنبها الأتقى الذي صَدَّق ولم يكذب ولم يتولَّ وآتى ماله يتزكى.

٥ ــ "الاحتباك المشترك" :

يختلف هذا النوع عن أنواع الاحتباك الأخرى، من حيث إنه لا يلتزم بنوع واحد من الاحتباك، بل يجمع نوعَيْن فى الآية الواحدة، نحو قوله تعالى، مُبَيِّنًا حال مَنْ يستجيب للإيمان، وحال مَنْ صدَّ عنه: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٥٥]. فقد قابل سبحانه هنا، بين الأحياء والأموات، وأراد بها المؤمنينَ والكافرينَ. وحصل "احتباك" بحذف من الطرفين، فحُذِفَ من الأول (الأحياء)؛ لدلالة ضده عليه فى الثانى، وهم (الأموات)، وحُذِفَ من الثانى (لا يسمعون)؛ لدلالة نَفْيه عليه، في الأول وهو (يسمعون). وعلى هذا يكون تقدير الآية الكريمة:

إنما يستجيب للإيمان الأحياء الذين يسمعون
والموتى يبعثهم الله وهم لا يسمعون [٥٦].

ـ " الإطالة والإسهاب أو الإطناب":

لا شكّ أنَّ لكلٍّ مِنَ الإطناب، والإيجاز، سياقه الذى يستدعيه. وما دامت الحال هكذا، فإنَّ مَنِ استعمل الإيجاز فى موضع الإطناب، والإطناب في موضع الإيجاز ، فقد أخطأ. [٥٧].

ولهذا البحث صلةٌ بالإطناب، وتحديدًا: الإطناب غير المفيد؛ إذ يُسْتقبح أنْ يُطْنَب فيما لا ينبغى فيه الإطناب، ويُطَوَّل فيما لا ينبغى فيه الإيجاز، أو يُطَوَّل فيما ليس في إطالته فائدة، ولا فيه زيادة معنىٰ . وقد ساق " ابن القيم" قصةً ومثالا، على هذا النوع من " الإطناب « برجل اسْتُدْعِىَ لأداء شهادة على نكاحٍ، فقالك " أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهُدَىٰ ودِين الحقّ؛ ليظهرَه على الدِين كُلّه، ولو كَرِهَ المشركونَ، وأشهدُ أنِّى كنتُ في يوم كذا، من شهر كذا، من سنة كذا، فى الدار الفُلانية (وَوَصَفَهَا) من الحارة الفُلانية (وَوَصَفَهَا) وسمَّىٰ الساكنِينَ بها، من البلد الفُلانىّ، وقت كذا مِنَ النهار، وقد طرق البابَ غلامٌ، وذكر جِنْسه وأوصافه وحكايةً تَطُول جِدًّا.. وهذا النوع من الإطالة ، ليس في القرآن العظيم منه شيءٌ. »[٥٨].

وفي هذا المقام، لعل من المفيد أن نَسُوق قَوْلا للقزوينىّ، يُفَرِّق فيه بين "الإيجاز"، و" الإطناب"، حيث يقول: إنَّ الإيجاز هو أداء الكلام بأقل العبارات ، والإطناب هو أداؤه بأكثر من عباراته[٥٩]. ومما لا شك فيه أنَّ الكلام الموجز يَسْهُل حِفْظه وفَهْمه، وهذا يجعلنا نُحَصّلُ المعنى الكثير باللفظ القليل. وأَبْلَغُ الناس أوْجزهم كلامًا.

ــ باب "النعت":

لهذا البحث صلة ما ببعض الأبواب النّحْويَّة؛ مثل باب النعت، إذ ينقسم النعت باعتبار معناه، إلى:

١ــ نعت التوطئة، أو التمهيد:

وذلك بأنْ يكون النعت جامدًا، وغير مقصود لذاته، والمقصود هو ما بعده. وإنما ذُكِر السابق؛ ليكون توطئةً وتمهيدًا لنعتٍ مشتقٍّ بعده، يتجه القصد له؛ نحو قولك: "استعنتُ بِأخٍ أخٍ مُخْلِصٍ"؛ فكلمة " أخ" الثانية نعت غير مقصود لذاته، وإنما المقصود هو المشتق الذي يليه، ولذا يُسَمَّى: النعت الجامد هذا: النعت الموطِّئ (٦٠).

٢ــ النعت التأسيسىّ (أو: النَّعت المؤسِّس):

هو الذى يدل على معنى جديد، لا يُفْهم من الجملة بغير وجوده؛ نحو قولك: "أُعْجِبْتُ بهذا الخطيب الشاعر"، فكلمة " الشاعر" نعت أفاد معنًى جديدًا، لا يُفَاد إلا من ذِكْرِها.

٣ــ نعت التأكيد (أو النعت المُؤَكِّد):

هو خلاف النوع السابق(النعت التأسيسىّ). فهو الذى يدل على معنى يُفهم من الجملة دون وجوده. نحو قولنا: " تَخَيَّر مِنَ الأطِبَّاء النِّطاسِىّ البارع "؛ فكلمة "البارع" نعت مفهوم المعنى من كلمة النِّطاسىّ التي بمعناه، ومن الجملة قبله أيضًا؛ لأن التّخَيُّرَ لا يكون– فى الغالب – إلا للبارع(٦١).

ومما سبق، يَتَبَيَّنُ، أنه إذا كان النعت التأسيسىّ يدل على معنىٰ، جديد فى الجملة، لا يتم مِنْ دونه، فإن نعت التأكيد خلاف هذا، ومن ثَمَّ فوجوده فى الجملة زيادة على الصياغة، إذ إنَّ المعنى مكتمل بغيره. وقد يكون فى الجملة أكثر من قرينة دالة على فَهْم المعنى، دون وجوده، كما فى المثال المذكور.

ـ باب " العطف " (عَطْف النَّسق):

أصاب نحاتنا العرب عندما اشترطوا فى "لا" ليكون حرف عطف خمسة شروط[٦٢]: أَنْ يكون المعطوف مفردًا لا جملةً؛ نحو: " هذا محمدٌ لا محمود"، و" اشتريت كتبًا لا كراساتٍ ". وأن يُسْبق بإيجاب نحو: "صاحِبِ الصادقينَ لا الكذَّابينَ ". وألا يقترن بعاطف مثله؛ نحو: "حضر محمود لا بل سامح"، وإن جاز هذا، كان العاطف هو "بل"، وكانت "لا" نافية. وكذلك ألا يكون مدخولها صفةً لسابقٍ مذكورٍ، أو خبرًا له، أو حالا منه.

والشرط الخامس والأخير: أَلَّا يَصْدُق أحد متعاطِفَيْ " لا " على الآخر؛ فإذا كان قولك: "زُرْتُ القاهرة لا بيروت" جائزًا، فإنَّ قولك: "زُرْتُ القاهرة لا مصر" لا يجوز؛ لأن أحد المتعاطِفَيْنِ يصدق على الآخر[٦٣]. كذلك لا يجوز قولك: اشتريت أرضًا لا مزرعةً؛ إذ إنَّ القاهرة هي مصر، والمزرعة هي أرضٌ.

وَوَفْقًا لهذا الشرط (ألا يصدق أحد متعاطِفَيْهَا على الآخَر) فلا يجوز قولك: " جاء رجلٌ لا زيدٌ "؛ لأن الرجل يَصْدُق على زيد. ولكن فى الوقت نفسه، يجوز قولك: "جاءنى رجل لا امرأة "؛ لأنَّ الرَّجُل لا يَصدُقُ على المرأة.

ـ باب "التوكيد":

التوكيد على ضَرْبَيْنِ؛ أحدهما: لفظِي، بِتَكْرار اللفظ، سَوَاءٌ أَكَانَ مُفْرَدًا (اسمًا أو فعلا أو حَرْف معنىٰ)، أم جملة (اسميَّة أو فِعْلِيَّة). والآخر: مَعْنَويّ، بتكرير المعنى دُونَ لَفْظِه. وللتوكيد، وبخاصة اللفظىّ منه، سياقاته، وله دَوَاعِيه البلاغيةُ المسَوِّغةُ له.

وفى هذا السياق، حقيقٌ بالذِّكر أنَّ التوكيد اللفظىّ، فى جميع صُوَرِهِ وحالاته، لا يصحُّ تَكْرار اللفظ السابق (المؤكَّد) أكثر من ثلاث مرات[٦٤]؛ كقول الشاعر: [من الطويل]:

ألا، يا اسْلَمِى، ثُمَّ اسْلَمِى، ثُمَّتَ اسْلَمِى .·. ثلاثُ تحيّاتٍ، وإنْ لم تَكَلَّمِ (٦٥).

أما التوكيد المعنوىّ، فنجد أنَّ فى قولنا: "تخاصَمَ الرَّجُلانِ كلاهما" لا فائدة من التوكيد المعنوىّ هنا، لأنَّ صيغة (تَفَاعَلَ) التى يُمَثِّلها الفعل (تَخَاصَمَ) تَعْنى المماركة والتثنية. ولذلك لا داعِىَ لتوكيدها بـــــ " كليهما". إنَّ الفعل "تَخَاصَمَ" من الأفعال التى تحتاج إلى اشتراك فاعلَيْنِ أو أكثر، مثــل الأفعــال الآتيــة: " تَعَاوَنَ"، و"تَشَاجَرَ"، و"تَقَاتَلَ"، وغيرها كثيرٌ. وما دام الفاعل فى هذا المثال مُثَنًّى (الرَّجُلانِ)، فلا جديدَ فى توكيده بلفظٍ دالٍّ على التثنية، فيما يبدو لى.

ومن هنا فَرَغْبة المتكلم في التوكيد وَمَطَّ الكلام، قد يُقَابِلُهُ مخالفــة فــى القواعد النحوية المقررة، وَمِنْ ثمَّ يعدُّ كلامه زائدًا على صياغة الجملة، مؤديًّــا إلى مخالفة دلالية، **فيما يبدو لى**.

ــ باب "العدد":

فى باب "العدد" مثلًا، إذا قيل: "كَمْ ساعةً عملت اليوم"؟ فإن الجواب عــن هذا السؤال، يوجب الإيجاز فى القول: سبعًا، أو: صُمْتُ سبعًا، ولا داعِىَ للقول: صُمْتُ سَبْع ساعات، لأن المعدود مذكور فى نَصِّ السؤال، والمطلــوب ذِكْــر العدد، والاكتفاء به، فيما يبدو لى.

هذا، وفى اللغة العربية ظواهر تركيبية شائعة جدًّا، فى الخطاب اللغــوىّ المُعاصر؛ هذه الظواهر لا تندرج مباشرةً تحت هذا البحث (ما لا يلــزم فــى الصياغة العربية) ولكنها تندرج تحت باب " **كثرة تتابع العناصر النحوية**"، مــا يجعلها منفِّرة، واجب الفِرَار منها.

أهم هذه الظواهر ــ فيما يبدو لي ــ " توالي الإضافات "، أو فَقُلْ: "تتابُع التراكيب الإضافية "، بحيث تَرِدُ نكرة مضافة إلى نكرة، ثُمَّ تضاف النكرة الثانية إلى نكرةٍ ثالثةٍ، حتى نصل إلى آخر نكرة (مضاف إليه)؛ كما فى قولك: " نائب رئيس اتحاد نقابات اتحاد عمال جنوب صعيد مصر".

ويرى الدكتور "أحمد مختار عمر"، أنَّ اللغة العربيَّة تنفر، وتَفِرّ من توالى الإضافات، ولذا يُنْصَح المتكلم أو الكاتب بمحاولة كَسْر هذا التتابع بأيَّة وسيلة من الوسائل. فبدلا مِنْ أنْ تتوالى الإضافات هكذا: "زيادة رءوس أموال بعض البنوك"، يمكن أن يُقال بصياغة أخرى: " زيادة رءوس الأموال لبعض البنوك"، أو: " الزيادة فى رءوس أموال عدد من البنوك"(٦٦).

والمتأمل لآيات القرآن الكريم، يجد أنَّ تتابُع الإضافات موجود فى لغته، ولكنه لا يزيد على ثلاث نكرات، أُضِيفَ سابقها إلى لاحقها. ومِنْ هذا؛ قوله جلّ ثناؤه: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ (٦٧)، وقوله سبحانه: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٦٨).

وفى الأحاديث النبوية الصحيحة، وكذا الأحاديث القُدْسية، لم يَزِدْ هذا التتابع أيضًا على ثلاث نكرات، ففى حديثٍ قُدْسِيّ عن الشفاعة، وردت فى صحيح البخارى: «سيقول [الله]: انطلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كان فى قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردلٍ من إيمان، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النار، فَأَنْطَلِقُ فَأفعلُ...» (٦٩).

وهناك ظاهرة نحوية أخرى ، لها صلة ما بموضوع هذا البحث؛ هى **تعدُّد الوظيفة النحوية:** (الخبر ــ النعت ــ المفعول به ــ الحال) تعدُّدًا يزيد على ثلاثة أو أربعة، ما يجعل التركيب طويلا أو ممتدًّا، ويكثر هذا ويشيع فى اللغة المنطوقة، وبخاصة النعوت المتعددة.

ويبدو لي أن فى هذه الظواهر التركيبية، لا توجد عناصر لغوية زائدة ومُقْحَمة، لا ضرورة ولا فائدة منها، فى بناء التركيب، وتمام المعنىٰ، بل يوجد تتابُع لوظيفة نحوية، مثل: "تعدُّد النعت"، يؤدى إلى النفور والملل لَدَىٰ المتلقى، سواءُ أكان مستمعًا لها مِنْ متحدثها، أم قارئًا لها مِنْ كاتبها.

وللتخلص من هذا التتابع، وذاك التعدد فى بعض الظواهر التركيبية، التى سبقت الإشارة إليها، يمكن التحوير الطفيف فى بناء الجملة، دون حَذْف أىٍّ من عناصرها.

وفوق هذه الظواهر وتلك، هناك مجال له صلة ما بهذا البحث: **فيما يبدو لى، ألا وهو:" غموض العبارة"**، إذ كثيرًا ما تطول الجُمَل وتكثر متعلقاتها، وبخاصةٍ في لغة الإعلام. وحينئذٍ لا بد مِنْ ملاحظة توزيع هذه المتعلقات فى الجملة، بصورة لا تؤدى إلى لَبْس ولا غموض. ولكنَّ الذي يحدث، فى الخطاب اللغوىّ الإعلامىّ المعاصر غير هذا، إذ يحتاج القارئ المتلقِّى إلى قرائن من خارج الجملة، ليفهم المعنى المراد. (٧٠).

ويبدو لى أن القضاء على غموض العبارة، يتمثل فى ضرورة إعادة صياغة هذه العبارة مرَّةً أخرىٰ ؛ وذلك بترتيب بعض عناصرها اللغوية، دون حَذْف أحدها، فى الغالب. من هذا مثلا: " قال مدير المدرسة: إنَّ وزير التعليم قد نجح فى تعبئة الرأى العام نحو الاهتمام بالتعليم، وذلك في كلمته التى ألقاها أمس ". فهذه العبارة تُوهِمُ أنَّ وزير التعليم هو الذي ألقى كَلِمَتَهُ أمس، مع أنَّ مدير المدرسة هو المراد.

من أجل هذا، تُعَاد صياغة هذه العبارة على النحو الآتي: " قال مدير المدرسة في كلمته أمس: إنَّ وزير قد نجح في تعبئة الرأى العام نحو الاهتمام بالتعليم".

والحق يقال ــ فيما يبدو لى ـ إن المشكلة في كتابات كثيرٍ من الباحثينَ والمثقفينَ في هذا العصر، لا تتمثلُ فقط فى الأخطاء اللغوية بأنواعها: النحوية والصرفية والإملائية، ولا في عدم مراعاة علامات الترقيم الدَّالة، بل في قَلَق بعض العبارات وغموضها، بسبب صياغتها غير السَّليمة، الأمر الذي يؤدى إلى عدم فَهْم المتلقى لها، إلا بعد عناءٍ طويلٍ.

المبحث الثانى

الأخطاء اللغوية الشَّائِعَة وأَثَرُهَا فى وجود ما لا يلزم فى صياغة الجُمَل والأساليب

هناك بعض العناصر النحوية، التي تَرِد فى التركيب العربىّ، ولكنها من الوِجْهة اللغوية الصحيحة، زائدة على بِنْيَة هذا التركيب، الأمر الذى يؤدى إلى خطإٍ نَحوىّ أو تركيبىّ ، ولضيق المقام، سأكتفى ببعض النماذج على هذا:

– " **سوف لن يحدث لك مكروهٌ ، إنْ شاء الله** " .

الخطأ	" سوف لَنْ " معًا.
الصواب	" لَنْ " وَحْدها.
السبب	لأن " سَوْف " لا تجتمع مع " لَنْ "، ولا مع " لا النافية "؛ لأن " لنْ " أداةٌ لنفى المستقبل، و" سوف " لا تدخلُ إلا على الفعل المثبت (غير المنفىّ)، كما لا تُفْصَلُ عن الفعل، على الأصحّ. ومن ثَمَّ فـ " لَنْ " تكفى وَحْدَها لنفى المستقبل، ولا حاجة لحرف الاستقبال " سَوْفَ " . يُضَاف إلى هذا أَنَّ (سوف) حرف يقتضى إيجاب الفعل بعده، كالسين فى " سيحدث "؛ فكلٌّ منهما حَرْفُ عدَة وتنفيس، أى وَعْدٌ بحصول الفعل بعده ــ وهذا معنىٰ العدَة ــ وتخليص المضارع من الزمن الضيق وهو الحال، إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال ــ وهذا معنى التنفيس . ولهذا لا يدخلُ حرفا التنفيس (السين وسوف) على فعل منفىّ؛ لأن الوعد إنما يكون بالأحداث الموجبة، بل نَصَّ العلماء على أنّ حرفَى التنفيس لا يُفْصل بينهما وبين الفعل المضارع الوارد بعدها بفاصل [٧١]، اللَّهُمَّ إلا ما جاء شَاذًّا، من الفصل بين (سوف) والفعل المُلْغَىٰ؛ فى قول" زُهَيْر بن أَبى سُلْمَىٰ " [من الوافر]:

	وما أدرى وسوف ــ إخالُ ــ أدرى.ْ. أقومٌ آلُ حصْن أم نساءُ [٧٢]. وصفوة القول: إنَّه إذا أُريد الدلالة على المستقبل المُثْبَت جاز استعمال " السين " إذا كان المستقبل قريبًا، أو"سوف" قبل الفعل المضارع إذا كان المستقبل بعيدًا. أما إذا أُريدَ الدلالة على المستقبل المنفيّ، فالأداة الواجب استعمالها، هى " لن ". وتأسيسًا على هذا يُمكن القول: إنَّ نَفْيَ قولنا: " سوف يفعل "، هو: "لن يفعل" [٧٣].

– " كَلّ / جميع طلبة اللغة العربية تقريبًا مبدعونَ " .

الخطأ	الجميع بين كلمة " كُلّ" / " جميع "، وكلمة " تقريبًا " فى سياق واحد.
الصواب	حَذْف كلمة " تقريبًا "، أو استبدال إحدى الكلمات الآتية: " معظم " / " أغلب " / " غالبية " بكلمة " كُلّ "/ "جميع ".
السبب	لأن الجمع بين كلمة " كُلّ " ــ أو كلمة " جميع " ــ وكلمة " تقريبًا "، في سياق لغويّ واحد، يؤدى إلى التناقض، إذ إنَّ كلمة " كُلّ " ــ ومثلها كلمة " جميع " ــ تفيد العموم والشمول، فى حين تدل كلمة "تقريبًا " على الشك والتقريب. مِنْ أَجْلِ هذا، فالصواب أنْ نحذف كلمة " تقريبًا "، وتظل باقى عناصر الجملة، دون حَذْف ولا تغيير . **وهنا تكون كلمة " تقريبًا "، زائدة على بِنْية التركيب، ومن ثم لا لزوم لها في صياغة الجملة.**

	ويمكننا أيضًا أنْ نُبْقى على كلمة " تقريبًا "، بشرط أنْ نستبدل بكلمة " كُلّ " / " جميع " ، كلمة أخرى تتسق مع " تقريبًا "، وتناسبها، مثل: "معظم" / " أغلب " / "غالبية ". وتأسيسًا على هذا، فالصواب هو: " كلّ / جميع طلبة اللغة العربية مبدعونَ". أو " معظم طلبة... تقريبًا مبدعونَ ".

ـ " **قابلته حوالى الساعة العاشرة بالضبط**" " .

الخطأ	الجمع بين كلمَتَىْ: (حَوَالَىْ)، و(بالضبط).
الصواب	حَذْف كلمة (حَوَالَىْ)
السبب	لأن هذا المثال يستعمل كلمتَيْنِ متناقضتَىْ الدلالة؛ هما: (حوالَىْ) المفيدة للتقريب، و (بالضبط) المفيدة للتحديد(٧٤). لذا فالصواب حذف كلمة (حوالَىْ)؛ لأنه لا لزوم لها فى صياغة الجملة هنا، ولأن هذه الكلمة (حوالى) يقصد بها الجهات المحيطة(٧٥).

ـ "**ما هى أسبابُ الفقر فى الشعوب الإفريقية**"؟

الخطأ	وَضْعُ "هِىَ" ، بعد "ما" الاستفهامية.
الصواب	" حَذْفها ".
السبب	ليس هذا الموضع، ولا هذا السياق، من مواضع ضمير الفصل ("هو" ، أو "هى") إذ إنَّ ما بعده متعيِّنُ الخبرية، وغير محتملِ

	الوصفية. ومن ثَمَّ ، فلا معنىٰ لحشو الضمير هنا، وهو زائد على صياغة الجملة. وفضلا عن هذا وذاك، لا فائدة من إعراب الضمير(هو ــ هى) توكيد ولا بدلا. أما التوكيد فلأنه ليس من ألفاظ التوكيد المعنوىّ، وليس من التوكيد اللفظىّ، وأما البدل فلعدم الفائدة من عدِّه بدلا. ولا وجه لإعرابه مبتدأً وما بعده خبر عنه. والجملة برمّتها خبر عن المبتدأ الأول (وإنْ صح هذا)، إذ يؤوّل التعبير إلى جملتَيْنِ من غير داعٍ؛ لأن المبتدأ الثانى هو الأول عينه. والمشهور في ذلك أن يكون المبتدأ الثانى غير الأول، ولكنه مرتبط به على نحوٍ ما، مثل: " زيدٌ أبوه مسافرٌ"، وهذا إلى جانب فَضْل الجملة البسيطة على الجملة المركبة، فى تأدية المعنى نفسه، من أقرب طريق، بأوجز كلام(٧٦). وبطبيعة الحال ليس المقصود هنا، الاستفهام عن الجملة بأسرِها [... هى أسباب]، وإنما يُستقهم عن الأسباب فَحَسْب. وهى ليست جملة اسمية(٧٧).

ــ "**ما زال الصراع قائمًا بين الإسرائيليين وبين العرب.**"

الخطأ :	"بَيْنَ" الثانية (تَكْرار "بَيْن").
الصواب	حَذْف " بَيْنَ" الثانية.
السبب	إذا أُضيفت "بين" إلى اسم ظاهر، فإنها لا تتكرر، ومن ثَمَّ فالصواب فى هذا المثال القول: ما زال الصراع قائمًا بين الإسرائيليين والعرب.

	أما إذا أضيفت إلى ضمير، فإنه يجوز تَكْرارها، كما فى قولك: هذا سرٌّ بيني وبينك. وكما فى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾(٧٨). ومع ورود بعض النصوص القديمة التى تكررت فيها "بين"، عند إضافتها إلى اسم ظاهر ، فإن الأفصح هو عدم تَكْرارها؛ لأن هذا هو الأسلوب المتَّبع عند فقهاء العربية، قديمًا وحديثًا.

ـ " **كاد المتسابقُ أن يفوز فى هذه المسابقة** ".

الخطأ	" أَنْ "
الصواب	" حَذْفها ".
السبب	لأن الفعل (كاد) وكذلك مضارعه (يكاد) وردا فى القرآن الكريم ثمانِىَ عَشْرة مرةً(٧٩)، دون أن يُسْبَق خبرهما مرة واحدة بـ (أَنْ). ومن هذه المواضع؛ قوله جلَّت قُدْرته: ﴿ **يكاد البرق يخطف أبصارهم** ﴾(٨٠). وعلى الرغم من ورود شواهد نادرة، مقصورة على ضرورة الشعر، على ورود خبر (كاد) ومضارعه مسبوقًا، أو مقترنا بـ (أنْ)؛ فإنَّ الأفصح هو تجريده مِنْ (أنْ)، وقَصْر هذا الاقتران على ضرورة الشِّعْر.

ـ " **أَكَّدَ الأستاذ على أهمية هذا الموضوع** " .

الخطأ	وجود " عَلَىٰ ".
الصواب	حَذْف " عَلَىٰ ".

السبب	الفعل " أَكَّدَ " يتعدى إلى مفعولـــه بنفـــسه ، دون وســـيط حَرْفىّ، ومِنْ ثَمَّ فالصواب، هو قولك: " أكَّدَ الأستاذ أهمية هذا الموضوع .

ـــ " **من أهداف قراءة القرآن، التعرف على دقة أسراره البيانية**"

الخطأ	" على"
الصواب	" حَذْفها "
السبب	لأن الفعل " تَعَرَّف " يتعدى إلى مفعوله مباشرةً؛ أى بنفسه، دون وسيط حرفىّ. وإذا تَعَدَّى بحرف جرّ، فإنَّه يأخذ " إلى "، وليس "علىٰ "، كما في قول نبينا" الكريم ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ « تعرَّف إلى الله فى الرخاء يَعْرِفْك فى الشدة.» (٨١).

ـــ " **هذا الضَّيف التقيت به من قبل** ".

الخطأ	الباء
الصواب	" حَذْفها "
السبب	لأن الفعل "التقىٰ " في الاســـتعمال العربـــىّ الـــصحيح الفصيح يتعدىٰ إلى مفعوله بنفسه، وليس بحرف جر. من أجل هذا، فالصواب أن يقال: " هذا الضَّيف التقيتُـــهُ مـــن قَبْلُ".

ـ " **فلان كبير في السِّنّ** "

الخطأ	" فى "
الصواب	" حَذْفها "
السبب	لأنه ليست هناك حاجة لاستعمال حرف الجر (فى) فى هذا السِّياق.

ـ " **هل ستسافر غدًا** " ؟ .

الخطأ :	"سَتُسَافِرُ".
الصواب	"تُسَافِرُ".
السبب	إذا دخلت "هَلْ" على الفعل المضارع، فإنها تُخَلِّصُهُ وتُرَشِّحُهُ لزمن المستقبل، ومن ثَمَّ فلا داعِيَ للسين الدالة على الاستقبال بعدها. ويبدو أنَّ هذا الاستعمال لم يُؤْثَرْ عن العرب(٨٢).

ـ "**سافر بطريق الجوّ** ".

الخطأ	" بطريق الجو"
الصواب	جوًّا
السبب	لأن "سافر جوًّا " جملة فيها إيجاز، والمعنى تام بها، ولأن (بطريق) يمكن أن يُؤَدَّىٰ المعنى منْ دونها.

ـ " **طالبت الأمم المتحدة بوقف الحرب بين الدول المتنازعة، وإلانشبت الحرب العالمية الثالثة** ".

الخطأ	اللام قبل جواب الشرط (نَشَبَتْ)
الصواب	حَذْفها .
السبب	لأن اللام دخلت هنا على جواب " إنْ" الشرطية المُدْغمة فى " لا " النافية (إلا) بعد حَذْف فعل الشرط . وأصل التركيب الشرطىّ : "إنْ لا تَقَف الحرب... " . ومن المقرَّر فى قواعد النحو العربىّ، أَنَّ جواب " إنْ " الشرطية لا يقترنُ باللام أبدًا(٨٣).

ـ " ... **هذا كُلّه فيما إذا كان الاجتماع مفيدًا. أمَّا إذا كان...**".

الخطأ :	" فيما "
الصواب	" حَذْفُها "
السبب	لأن وجود (فيما) في هذا السياق، زيادة ، لا لزوم لهـا، إذ إنَّ حَذْفها يجعـل العبـارة سـليمة مـن الوِجْهـة النحويـة، والدلالية(٨٤).

ـ " **يجب أنْ يكون هذا الكتاب مَحَلَّ اهتمام الأدباء والإعلاميينَ بل وعامة القُرَّاء** ".

الخطأ :	" الواو"
الصواب	" حَذْفها " .
السبب	لأنه لا وَجْه لوقوع الواو لاحقة للحرف " بل "، إذ لم يَرِدْ بذلك الكلام المحتجّ به، وذلك لأن (بل) إذا وقع بعدها مفرد، كما في هذا المثال، كانت عاطفة. والواو اللاحقة لها حرف عطف، ولا يلتقى حرفان من جنسٍ واحدٍ، في كلام العرب لفصيح. من أجل هذا، فالصواب أن يُقَال: " ... بل عامة القُرَّاء " (من غير الواو) أو: "... وعامة القراء " (من غير "بَلْ"). وبدلا من هذا وذاك، الأفضل أنْ يقال: " ... بَلْهَ عامةَ القُرَّاء"، فهؤلاء أحقُّ بالاهتمام بهذا الكتاب؛ لشدة حاجتهم واحتياجهم إليه(٨٥).

ـ " **لا بُدَّ وأنْ تجعل طموحك بلا سقف**".

الخطأ :	الواو بعد " لا بُدَّ "
الصواب	" حَذْفها ".

السبب	لأن الواو فى مثل هذا الاستعمال لا تؤدى معنى، فلا هى عاطفة، ولا هى حالية، ولا هى زائدة؛ لأن الواو من حروف المعانى، وحروف المعانى لا تُزَاد إلا بسماع، ولم يَرِدْ بمثل هذا سماعٌ؛ لأن ما بعد الواو هنا فى موقع خبر (لا) النافية للجنس، العاملة عمل " إنَّ ". ومن المقرر فى النحو العربىّ، أنّ الواو لا تُزَاد فـــي الخبـــر مطلقا. ولذلك فالصواب فى مثل هذا التعبير، حَذْف الواو بعد "لا بُدَّ "، وأن يقال: " لا بد أن تفعل كذا "، أو: " لا بد مِنْ أنْ تفعـــل كذا." وفى التعبير الأول الأكثر شيوعًا (لا بد أنْ تفعـــل كـــذا) يكون المصدر المؤوّل من (أنْ والفعل) فى محل جر بـــ (منْ) المحذوفة. والحذف هنا قياسىّ(٨٦). وهـــذا الجـــار والمجـــرور متعلق بمحذوف، وهو خبر(لا) فى أشهر لغات العرب. ويكثر حَذْف حرف الجر مع (أنَّ) و(أنْ)(٨٧).

ـــــ " لا تجد الساخط إلَّا وقد حُرِمَ رضا الله".

الخطأ :	الواو بعد "إلَّا".
الصواب	حَذْف الواو.
السبب	لأنَّ الصواب أنْ يُقَال: " لا تجد الساخط إلَّا حُرِمَ رضا الله"؛ إذ يتعيَّن الربط في الجملة الحالية الماضوية بعد " إلَّا" بالضمير فَحَسْب؛ كما ورد في لغة القرآن الكريم المثالية: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾(٨٨). وهذا هو النموذج الأعلى للفصاحة العربية، مع أنَّ مَجْمع اللغة العربية، عندما درس تركيب "لا تجد المُشَرَّد إلَّا وقد حُرِمَ رعاية الوالدَيْنِ"

	وأمثاله، رأى أنَّه يصحّ رَبْط الجملة الحالية الماضوية بالواو على قِلَّة؛ فقد ورد في الشِّعْر(٨٩)، قول الشاعر: [من البسيط]: نعم امرأً هرم لم تعر نائبة.ٌ إلَّا وكان لمرتاعٍ بها رزءَا

ـ " **إذا ما زرتَني زُرْتُك** ".

الخطأ :	ورود(ما) بعد (إذا).
الصواب	حَذْف (ما).
السبب	في قوله تعالى حكاية عن المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (٩٠) نجد أنَّ (ما) حرف لا عمل له إعرابيًّا، وظيفته التعويض عن فعل محذوف، أو تأكيد السياق الذى تَرِدُ فيه. وهى تأتى بعد بعض العناصر اللغوية؛ مثل: (إذا) في الآية القرآنية المذكورة، وبعد بعض أحرف الجر؛ كما في قوله سبحانه: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ (٩١). وتأتى بعد (متى)؛ نحو قولك: "متى ما تأتِى أخبِرْك ."(٩٢) . (ما) قد تدل على النفى أحيانًا، ومن ثَمَّ قد يتبادر إلى الذهن، أنَّ معنى الجملة هو: إذا لم تزرني زرتك. وتجنبًا لذلك، فالأحرى إهمال استعمال (ما) بعد (إذا)؛ لأن وجودها أو حَذْفها لا يؤثر فى الجملة، من حيث معناها أو بلاغتُهَا. وفوق هذا، فإنَّ (ما) زائدة لا لزوم لها، وفى حذفها إيجاز(٩٣). ولكنْ علينا ألا نستغرب ولا نُنْكر وجودها في الشِّعْر، حيث يكون وجودها ضروريًّا أحيانًا؛ عند ما تفرض ذلك الضرورة الشعرية، إقامةً لوزنٍ، أو مراعاةً لقافيةٍ؛ وذلك كما فى قول "امرئ القيس " : [من الطويل]:

	إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِى السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ ∴ **تَعَرُّضَ أَثناءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ**(٩٤). فـــ " ما " هنا سبب خفيف، جاء تتمة للوتد المجموع (إذا = ا اه) ؛ ليكوِّن التفعيلة الأولى الصحيحة التامة، لتفعيلة البحر الطويل (إذا ما = فعولن = ا اهـ). وفى الوقت نفـــسه، لا يجب أنْ نخطِّئ مَنْ يضع (ما) بعد (إذا).

ـــ "**سيتم تحديد مكان الاجتماع لاحقًا**".

الخطأ	" سيتم تحديد "
الصواب	" سيُحَدَّد "
السبب	لأن استعمال الفعل المساعد " تَمَّ " وبعده مصدر الفعل المراد ذكْره؛ كما فى قولهم: " تَمَّ الحفظ " و " يتمّ التخزين "، وسيتم تحديد الميعاد " ـــ تعبير ركيك، وأسلوب دخيل على لغتنا العربية. **ويبدو لى** أنَّه أسلوب دارج، متأثر بفترة الحكم العثمانىّ، لبعض الأقطار العربية، فى زمن الأتراك، أيامَ كان الناسُ يقولونَ: " تمام يا أفندم".." تم الحفر"، و" تَمَّ البناء"، و تمَّ التشغيل " ... إلى آخره. واللغة العربية تنفرد عن غيرها من اللغات الإنسانية، بظواهر لغوية، وسمات صوتية وتركيبية. منها هنا أنه ليس فيها فعل مساعد، بل يُتَعامل مع الفعل والحدث مباشرة. وللتخلص من هذا الخطأ التركيبىّ الشائع فى الاستعمال اللغوىّ المعاصر، علينا – **فيما يبدو لى** – أن نضع فعلًا من أفعال الاكتمال : (اكتمل– يكتمل–سيكتمل) مكان فعل التمام:

(تَمَّ– يَتمُّ– سيتمّ). فإن استقامت الجملة نحويًا Grammatical وكانت حسنةً دلاليًّا Semantical ظل فعل التمام والمصدر الوارد بعده، كما هو؛ مثل قولنا: " تم بناء هذه المدرسة سنة ١٩٧٢م؛ لأن المعنىٰ هو " اكتمل بناء هذه المدرسة..." أى إنَّ بناء هذا الشيء المادىّ قد اكتمل، ببناء الأدوار، وقاعات الدرس والفصول والمعامل، وغير ذلك. فهذا صوابٌ؛ لأنه إخبار عن تمام البناء وكماله.

وقد ورد بعض النصوص التراثية الفصيحة، على هذا الأسلوب، منها قول العلىّ الأعلىٰ:﴿ وتمت كلمة ربُّك﴾(٩٥). وقول النبىّ الأكرم " محمد " ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « مَن أَدْرك ركعةً واحدةً منَ الجُمُعَة أو غيرها، فقد تمَّت صَلاتُهُ»(٩٦). وقول "جرير بن عطية الخطفيّ": [من البسيط]:

تَمَّــت جمَالا ودِينًا ليس يَقْرُبُهَا ∴

قسٌّ النصارى ولا منْ هَمِّهَا البيَعُ(٩٧).

فالمقصود بــ " تَمَّتْ " فى هذه الشواهد، المعنى الحقيقىّ، وهو "الكمال" و" الاكتمال "، والإخبار عن هذا الكمال، أو ذاك الاكتمال، ومنْ ثَمَّ لم يُقْصد من فعْل التمام هنا، الوصول إلى مصدر الفعل المراد ذِكْرِه، إذ ليس هناك فِعْلٌ في الجملة يُراد الوصول إليه.

أما فى مثالنا هذا : " سيتم تحديد مكان الاجتماع لاحقًا"، وما يشبهه، فلن يستقيم التركيب، لو وضَعْنَا فعلا من أفعال الاكتمال مكان فعل التمام، وقلنا: سيكتمل تحديد مكان الاجتماع لاحقًا. ومنْ ثَمَّ فعلينا أن نأتى إلى المصدر ونشتقّ منه فعلا مبنيًّا للمفعول، مناسبًا، فى صيغته وزمنه، لفعل التَّمام، الوارد فى الجُمْلة، فنقول: " سيُحَدَّدُ مكان الاجتماع لاحقًا".

	وتأسيسًا على هذا، فصوابُ التراكيب الآتيــة: " تَــمَّ الاتفاق على هذا "، و "يتم الفصل بين المنازعات"، و" سيتم فَهْم هذا الأمر"، هو: " اُتُّفِقَ على هــذا "، و" يُفْــصَل بــين المنازعات "، و" سيُفْهَم هذا الأمر ".

ــ " **قَام الباحث بتنفيذ تعليمات الأستاذ** ".

الخطأ	قام بتنفيذ = قام + الفاعل + الباء + مصدر
الصواب	نَفَّذَ
السبب	لأن استعمال الفعل " قام " وبعده المصدر، يُمَثِّل حشوًا فى الأداء اللغوىّ، وركاكةً فى التعبير؛ إذ إنَّ لغتنا العربية فى غِنًى عن الفعل المساعد الذى تلجأ إليه كثير مِنَ اللغات الأجنبية. ومن هنا، فصوابُ التراكيب الآتية: " قام العميد بِحَلِّ مُشْكِلات الطَّلَبَة "، و" يفصلُ القاضى بين المتنازعِينَ "، و سيقوم الوزير بافتتاح هذا المشروع المهمّ "، هو: "حَلَّ العميد مُشكلات الطَّلَبَة"، و" يفصل القاضى بين المتنازعِينَ"، و" سيفتتح الوزير هذا المشروع المهمّ".

ــ " **هذا الجهاز عبارة عن صندوق يحتوي على...** ".

الخطأ	"عبارة عن"
الصواب	" حَذْفها "
السبب	لأن « هذا عبارة عن: أى بمعناه، أو مساوٍ له، فى الدلالــة، وفلانٌ حسن العبارة، أى البيان » (٩٨).

	إذن فقولنا: هذا الكلام عبارة عن كذا = التعبير عن كذا= معناه كذا = ذو دلالة على كذا. وجدير بالملاحظة أنه كثيرًا ما تُستعمل (عبارة عن) فى الكتابات العلميَّة ، وغيرها استعمالا مخطوءًا فيه، فيسيءُ إلى المعنى، أو يُستعمل بلا داعٍ، فيكون حَشْوًا(٩٩). **وصفوة القول:** إنه لتعرُّف خطأ هذا التركيب، علينا أن نستبدل بـ (عبارة عن): (تعبير عن). فَإِنِ استقام التركيب والمعنىٰ، يظل كما هو بلا حَذْف؛ كما في نصّ " بطرس البستانىّ "الوارد في أول الشرح. وإلا فيجب حَذْفه؛ لأنه حَشْوٌ، وزيادةٌ لا تلزمُ في الصياغة كما في المثال المستشهد به فى هذا الجدول، ومن ثَمَّ فالصواب: "هذا الجهاز صندوق يحتوى على..."

ـ " **أخي يدخل الجامعة لأَوَّل مَرَّة**".

الخطأ	"لأَوَّل مَرَّة "
الصواب	" أَوَّل مَرَّة "
السبب	لأنَّ تركيب (المَرَّة الأولىٰ) = (مَرَّةٌ أُولىٰ) تركيب وصفىّ مُكَوَّن من (موصوف + صفة). أمَّا تركيب (أول مرة) فهو تركيب إضافىّ مُحَوَّل عنه، من إضافة الصِّفة إلى موصوفها. وقد ورد هذا التركيب الإضافىّ تِسْع مَرَّات فى القرآن الكريم(١٠٠). ومنها قوله تعالى: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾(١٠١).

	ولا حَرَجَ مِنِ استعمال أىٍّ مِنَ التَّرْكِيبَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ المُشْكِلَة فى اللام التى تُزاد قَبْلَ التركيب الإضافىّ، هكذا: لأول مرة، وليس لها وجه، ومِنْ ثَمَّ فالأفصح حَذْفها[١٠٢].

فى كثير مِنَ الأخطاء النَّحْوية السابقة، كان الحرف (حرف المعنىٰ) هو السبب فى وجود الزيادة على بناء الجملة، ومِنْ ثَمَّ فهو يعدُّ غير لازم فى صياغة هذه الجملة. غير أنَّ الحقَّ يقتضى القول: إنَّ علماء العربية القدماء قد نَصُّوا على أنَّ "حذف الحرف ليس بقياس، لأنَّ الحروف إنما **دخلتْ** الكلام لضربٍ من الاختصار، فلو ذهبتَ تحذفها، لكنت مختصرًا لها هى أيضًا، واختصارُ المُخْتَصَرِ إجحافٌ". [١٠٣].

ـ " **وأخيرًا وليس آخِرًا، أُنْهِى كلامى بكذا** ".

الخطأ	" وليس آخِرًا "
الصواب	" حَذْفها "
السبب	لأن كلمة " الأخير " تَعْنى: آخِر كُلّ شيء ، وهى هنا للدلالة على انتهاء الكلام، وما دامت هذه الكلمة (وأخيرًا) قد أدت المعنىٰ، فلا حاجة لاستعمال عبارة (وليس آخِرًا) الزائدة على حاجة الصياغة[١٠٤].

***

المبحث الثالث

" أثر الترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية فيما لا يلزم فى الصياغة "

لا شكَّ فى أن الترجمة فَنٌّ، فالترجمة من لغة إلى أخرى، تقتضى تَعَـرُّف السِّمَات الرئيسة لأسلوب اللغتين، اللغة المُتَرْجَم منها، والأخرى المترجَمِ إليها. فالترجمة ليست مجرد ترجمة معانى الكلمات المفردة، ولكنها ترجمة المعـانى التي قصدها منتج النَّص(١٠٥).

من أجل هذا، فإنَّ الترجمة تقتضى تحويل أسلوب لغةٍ إلى أسلوب لغـةٍ أخرىٰ؛ لإيصال المعنى المقصود بدقَّةٍ. وقد يقتضى هذا ترجمة "صِفة واحـدة " بجملة كاملة، أو ترجمة " حال " بمضاف ومضاف إليه، أو ترجمة جملة مبنية للمفعول بجملة مبنية للمعلوم، وغير هذا من طُرُق التَّحويل، التى تناسب اللغـة المترجَم إليها(١٠٦).

ولأن لكلِّ لغة إنسانية خصائِصَهَا اللغوية، فى الأصـوات، والـصرف، والتركيب، والأسلوب، والتعبير، وغير هذا، فإنَّ الترجمة الحرفيَّة – **فيما يبدو لى** ــ تؤدى إلى ركاكةٍ في التعبير، وحَشْوٍ فى الأداء، وجَلْبِ عناصِرَ لغويةٍ لا لزوم لها، فى التركيب. وفوق هذا وذاك، قد تؤدى إلى إقحام تراكيـب دخيلـة على اللغة المترجَم إليها.

والأمثلة على هذا كثيرة، لعلَّ من أبرزها، الجملة الإنجليزية الآتية:

Religion plays an important role in the life of the individual.

يشيع ترجمتها بـــ " يلعب الدين دورًا مُهِمًّا فى ... ".

والحق أنَّ هذه ترجمة حَرْفيَّة، لا تجوزُ ولا تصحُّ، إذ لا يليـق أنْ نَنْـسب اللعب إلى الدِّين. (١٠٧). وفضلا عن هذا، فإنَّ الفعل " لعب " ومـشتقاته، فـى القرآن الكريم، يدل على اللهو والهزل والسخرية. وقد تطورت معانى هذا الفعل

بتطور الزمن، ولكنَّ معناه الحقيقى هو: المرح واللهو والرياضة. وقد عدّ "المعجم الوسيط " معنى اللهو أشهر معانى (لَعِبَ) فقدَّمه عليها جميعًا. وهو بذلك يخالف القديم والحديث من المعجمات الأخرىٰ ، التى تبدأ مادة (لعب) بقولها: " لَعِبَ: ضِدّ جَدَّ [١٠٨].

والحقُّ أن عبارة (لَعِبَ دَوْرًا) ليست من كلام العرب، وهى مترجَمة عن اللغة الإنجليزية Play a role أو الفرنسية Jour un rŏle ومع هذا يُصرُّ كثيرٌ مِنَ الكُتَّاب والمثقفينَ على استعمال هذه العبارة (لعب دورًا) ولو أدىٰ هذا إلى تعدية الفعل اللازم (لعب) ويقولون: إن العرب قد جعلوا بعض الأفعال لازمةً متعديةً، في آنٍ واحدٍ، ولذلك فلا غضاضة في تعدية الفعل (لَعِبَ) اللازم فى أغلب استعمالاته، ولو لم يُعَدِّهِ العرب[١٠٩].

وفى هذا السياق يرى الأستاذ " محمد العدنانىّ " أنه لا وجه لترجمة التراكيب الأجنبية ترجمةً حرفيةً، إذا كان فى لغتنا العربية عبارات أخرى تؤدى معناها، تأديةً تامةً، أو شِبْهَ تامةٍ[١١٠]. فمن الخطأ ما يشيع فى هذا العصر، فى كلام الإعلاميينَ وغيرهم، من قولهم: " لعب فلان دورًا، فهذا أسلوب مترجَم ترجمةً حرفيةً عن الإنجليزية أو الفرنسية. وعندنا فى العربية ما هو خيرٌ منه، ويؤدى معناه، وهو قولنا: " قام بدورٍ فعَّال "، أو " اضطلع بدور " ... إلى آخره. وفضلا عن هذا، فإننا لا نستطيع استعمال عبارة: " لعب دورًا " ما لم تقرّها مجامعنا اللغوية، أو أحدها، أو اتحاد المجامع العلمية العربية[١١١].

ومثل هذا يُقال عن الترجمة الحرفية لقولهم: A party on his honour بـ " حَفْل على شَرَفِه"، كما لو كان شَرَفَهُ وليمةً يتقاسمونَهُ. ولذلك يُقال في الترجمة الصحيحة اللائقة له: " حَفْل أُقيم تكريمًا له ".

وفى السُّطور الآتية، بعض الأمثلة التي سمحت بها هذه المساحة المخصصة لنشر البحث ــ التى تُؤدِّى فيها الترجمة الحرفيَّة من بعض اللغات الأجنبية، إلى زيادة عناصر لغوية، لا لزوم لها في الصياغة العربية:

ــ " الواو " بين الزيادة والحذف:

كثيرًا ما تُزَاد " الواو" حيث لا داعِيَ لوجودها. ومن هذا؛ قولنا: " سيبدأ قريبًا الفصل الدراسيُّ (الأول – الثانى) والذي مُدَّتُه ثلاثة أشهر"، وقولك كذلك: " حَصَلَ فلان على مكافأة وقَدْرها... ". فمن الواضح أنَّ إقْحَام الواو، في المثالَيْن السَّابقَيْنِ، وأشباههما، لا مُسَوِّغ له. وكثيرًا ما تُحْذَف الواو، حيث يجب إثباتها، وأبرز هذه المواضع؛ حَذْفها بين المعطوفات المتتابعة، إلا قبل المعطوف الأخير[١١٢]، تأثرًا ببعض اللغات الأجنبية؛ الإنجليزية، والفرنسية، كما فى قولك: "استمعت إلى الأخبار، المحلية، العربية، الإقليمية والعالمية".

فاللغة الإنجليزية مثلا تكتفي بوضع (و) بين المعطوفات المتتابعة، ما عدا المعطوف الأخير، الذي تحرص على وضع الواو (= and) قَبْله.

والمتأمل لِلُغَة كثيرٍ من الكُتَّاب والمثقفينَ والباحثينَ، المكتوبة في هذا العصر، يجد هذا المنحىٰ العربىّ المتأثر بهذه اللغات الأجنبية!.

والحق أنه إذا كانت الجُمَل الإنكليزية ــ مثلا ــ المتلاحقة، لا توصل بحروف عَطْف، فهذا شأن تلك اللغة. أما لغتنا العربية فمن خصائصها قصر جُمَلها، وترابُطها بحروف عَطْف، أو استئناف، وعدم تقطيع أوصالها[١١٣].

إن العطف يكون بحروف العطف ملفوظة أحيانًا، كقولك: " من عبقريات العقاد: عبقرية مُحمّد، وعبقرية الصِّدِّيق، وعبقرية عمر، وعبقرية الإمام" ، وملحوظة – عند التَّعداد– أحيانًا أخرى، كقولك: (مع التنغيم والتقطيع بين المفردات) من عبقريات العقاد: عبقرية مُحمّد، عبقرية الصِّدِّيق، عبقرية عمر، عبقرية الإمام" [١١٤].

وقد تنبَّه علماؤنا القدامى، إلى أهمية الواو، واستدعاء السياق لها، أو عدم استدعائِه؛ فها هو ذا " ابن قَيِّم الجوزيَّة " يذهبُ إلى أنّ "الواو"، مع ما فى حَذْفها من إيجازٍ، فإنّ هذا يجعل للكلام بلاغةً، ويكون فى معناه أشدّ؛ وذلك لأن إثباتها يقتضى تغايُر المعطوف والمعطوف عليه، فإذا حُذفت أشعرَ ذلك بأن الكل كالشيء الواحد. ومن ذلك قول "أنس بن مالك" رضى الله عنه: كان أصحاب النبىّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ ينامونَ ثم يُصلُّونَ لا يتوضئون". إنَّ إثبات الواو أدلّ على عدم الوضوء من قوله " لا يتوضئون".(١١٥)

وفى هذا السياق، حقيقٌ بالذِّكر أنَّ فى اللغة العربية واوًا تسمى:"**واو اللُّصُوق**"، تَرِدُ قبل الجملة الواقعة نعتًا، ولا تصلح للربط، ومن ثم فهى واوٌ زائدةٌ، تلتصق بهذه الجملة؛ لِتُقَوِّىَ دلالتها على النعت، ولا تفيد شيئا أكثر من هذا، وتزيد التصاقها بالمنعوت، دون أن تصلح وَحْدَها للربط(١١٦). ومن أمثلتها فى القرآن الكريم: " ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾(١١٧).

ومع اعتراف النحاة كافةً، أنَّ القرآن الكريم أسمىٰ لغةٍ بيانيةٍ، وأعلىٰ كلامٍ بليغٍ، وأفصحُ نصٍّ لغويٍّ عربىٍّ، فإنهم يَرَوْنَ أنَّ هناك بعض التراكيب القرآنية، لا يصح محاكاته، ولا صَوْغ أساليبنا على نَهْجِهِ.

من هنا، وتجنُّبًا لإساءة فَهْمنا ــ كما يقول الأستاذ "عباس حسن" ــ قد يكون من الأنسب اليومَ الوقوف بزيادة هذه الواو عند حَدِّ السماع، مع الأخذ فى الحسبان، أنَّ هذا الأنسب لا يُحَرِّمُ غيره، مما هو صحيحٌ مباحٌ. وقد يكون الأنسب فى عَصْر، ليس الأنسب فى آخر(١١٨).

ـ " **سافرت بواسطة القِطَار** ".

الخطأ	"بواسطة "
الصواب	حَذْفها، وجَرُّ ما بعدها بالباء .
السبب	كلمة " واسطة " ركيكة فى لغتنا العربية؛ لأنَّ معناها: الجوهرة الفاخرة وَسَط القلادة. ولذا فالأفصح قولنا: "سافرت بالقطار"، باستعمال باء الاستعانة. ومثل هذا يقال على أسلوب: "وَقَع ذلك عن طريق الخطأ "، إذ الصواب: "وَقَعَ ذلك بالخطأ، أو "وقع ذلك خطأً ". **ومما هو حرى بالتنبيه والإشارة إليه**، أنه إذا أراد المتحدث أو الكاتب، إبراز وسيلة إيقاع الفعل، فإنَّه يُعَدِّيه بـ "باء الاستعانة". هذه الباء التى تدخل على الأداة أو الآلة، التى أَوْقَعَتِ الفعل، كما فى قولك؛ " كتبتُ بالقلم"، و"سافرتُ بالقطار"، أو التى تدخل على مصدر فعل آخر؛ نحو قولك: وُفِّقْتُ بفضل الله، وأنجزت المهمة بعون الله"(١١٩). إنه إذا أمكن الاكتفاء بـ (باء الاستعانة)، لأداء المعنى بوضوح، فهذا هو الأفضل وإذا دعت الحاجة إلى إبراز الأداة أو الوسيلة التى حدث وقوع الفعل بها، فعندئذ يمكن استعمال الواسطة أو الوساطة(١٢٠). إن كلمة "الواسطة" فى الأصل صفة، لكنها تنقطع أحياناً فى الاستعمال عن موصوفها، فتغلب عليها الاسمية، وتُنَزَّل منزلة الأسماء، لتقدير (أداة بواسطة). وقد استعملها بعض النحاة بهذا المعنى (١٢١). وإذا كان اللغويونَ المتأخرونَ يُخَطِّئُونَ مَنْ يقول: "

	سافر بواسطة الطائرة"، فإنَّ بعضهم [١٢٢] يرى استبدال "وساطة " بـ " واسطة"، ومِنْ ثَمَّ فالصواب عنده أن يُقَال: "سافر بوساطة الطائرة "، غير أن بعضهم الآخر[١٢٣] يرى تخطئة مَنْ يقول هذا أيضًا، باعتبار أنَّ الوساطة مصدر "وسَّط "، بمعنى: تَوَسَّطَ، ومِن ثَمَّ فالصواب عنده استعمال " باء الاستعانة" والاكتفاء بها، فتقول: " سافر بالطائرة ". **ونفسي تطمئن إلى هذا الرأى**؛ لأن كلتا الكلمتين (واسطة ــ وساطة) من تأثير الترجمة من اللغات الأجنبية. وهذا الخطأ النحوىّ ناتج عن الترجمة الحرفية مِنْ بعض اللغات الأجنبية؛ الإنجليزية، والفرنسية، إذ يَرِد فى الأولى كلمة (by)، وفى الثانية كلمة (Par)، مترجَمةً بكلمة " بواسطة " عربيًّا. ومع استعمال باء الاستعانة وَحْدهَا، نجد أنَّ التركيب مستقيم، والمعنى تام. أليس الاكتفاء والاجتزاء بباء الاستعانة، وعدم زيادة عناصر لغويَّة، لا فائدة منها، ولا لزوم لها، أجدىٰ للتركيب العربىّ وأنفع؟!

ــ " كُلَّما قرأتَ كُلَّمَا ازدَدْتَ معرفةً وثقافةً ".

الخطأ :	"كُلَّمَا" الثانية.
الصواب:	" حَذْفُها ".
السبب:	" كُلَّمَا " الثانية لا تتكرر فى الجملة؛ لأنها مُضَمَّنة معنى الشرط، ولكنها غير جازمة. و" كُلَّمَا " مركَّبة من كلمتَيْنِ؛ هما: " كُلَّ " المفتوحة اللام دائمًا، و"ما" المصدرية الزمانية.

	وقد أُضيفت كلمة "كُلَّ" إلى "ما" وصِلتها . ومن هنا احتاجت "كُلَّمَا" إلى جوابٍ، تتعلق به؛ وهو الفعل المسند إلى تاء الفاعل "ازدَدْتَ"، حتى لا يكون المعنى ناقصًا. **وفوق هذا كُلِّه**، فإن تَكْرار "كُلَّمَا" لم يَرِدْ عن العرب الفصحاء الأقحاح. وفي أفصح نصٍّ لغويٍّ عربيٍّ، وهو القرآن الكريم، لم تَرِد "كُلَّمَا" مكرَّرة، فى هذا السياق المقصود، فى مواضعها فى الذِّكْر الحكيم. ومن ذلك قوله جلَّ ثناؤه، حكايةً عن السيدة "مريم" عليها السلام : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾(١٢٤). إذن يُفهم من هذا أنَّ " كُلَّما " تحتاج إلى جواب (١٢٥). **ويبدو** أنَّ هذا الخَطأ النحويّ، بزيادة "أداة " على بنية التركيب، وهي لا لزوم لها فيه، ولا فائدة، راجعٌ إلى الترجمة الحرفية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، عندما يعمد المترجم إلى ترجمة: The more ... The more ... إلى: كُلَّمَا...كُلَّمَا

ـ " **كُتِبَ الدَّرْس بواسطة مُحَمَّد** ".

الخطأ	كُتِبَ ... بواسطة مُحَمَّد.
الصواب	كَتَبَ مُحَمَّد الدَّرْس/ كُتِبَ الدَّرْسُ.
السبب	لأنَّ في هذا التركيب خَطَأَيْنِ؛ أحدهما: زِيادة "واسطة" بسبب الترجمة الحرفية عن الإنجليزية (by)، وعن الفرنسية (par). والآخر: ذِكْر الفاعل بعد ابتداء الجملة بفعل مبنىّ للمفعول.

فَمِنَ القواعد المقرَّرة فى لغتنا العربية، أنَّ الفاعل، يُحْذفُ عند بناء الجملة للمفعول، ولكن الترجمة الحرفيَّة من اللغات الأجنبية، لا تُراعِى هذه القاعدة، ففى اللغة الإنجليزية يُقال، مثلا:

The lesson was written by sameh

وتُتَرْجَمُ حَرْفِيًّا إلى: " كُتِبَ الدَّرْس بواسطة سامح "

والحقُّ أنَّ تركيبًا أجنبيًّا كهذا، الأفضلُ فيه تحويل الجملة المبنية للمفعول، إلى جملة مبنية للمعلوم. إنَّ التركيب الإنجليزى الذى يُسْتعمل الفعل المبنىّ للمفعول، متبوعًا بـ (by). ثم الفاعل الحقيقيّ agent ـ أى إنه مبنىّ للمفعول ـ ركيك، وهو غير موجود فى العربية، ومِنْ ثَمَّ فَيُفَضَّل تحويله إلى مبنىّ للمعلوم، ما دام فاعله معلومًا، بدلا من التركيب الركيك (...بواسطة...) الذي كثيرًا ما نراه فى الترجمات الصحفية، وترجمات المبتدئينَ.

ومن هنا فالتركيب الإنجليزى الآتي:

The meeting was cancelled by The manager

يُفَضَّل أَنْ يُتَرْجَمَ إلى: " أَلْغَىٰ المُدِير الاجتماع"، وليس إلى: " أُلْغِىَ الاجتماعُ بواسطة المدير" (١٢٦).

هذا وهناك تعبيرات أخرى، قد تحلّ محلّ " بواسطة" "ترجمةً لـ (by) بدأت تصبح مقبولة، من كثرة الإلحاح بها على الذوق العام، مثل: (مِنْ قِبَل – مِن جانِب – على يد – بِيَدِ – بمعرفة... إلخ)

	ومن هنا، يمكن أن تكون ترجمة التركيب السابق: "أُلغِيَ الاجتماع مِنَ المُدير"، أو من قِبَل المدير، أو من جانب المدير، أو على يد المدير، أو بِيَدِ المدير، أو بمعرفة المدير"(١٢٧).

ـ " **مدينة الإسكندرية ثانى أكبر مدينة فى مصر**".

الخطأ	" ثانى أكبر"
الصواب	" الثانية كِبَرًا "
السبب	لأن هذا التركيب (ثانى أكبر) يُعَدُّ من جنايات الترجمة الحرفية Second Largest على تراكيبنا العربية المترجَمة. إن صيغة (أكبر) المضافة، تَعْنِى أنَّ ما يتصف بها يُمَثِّل المرتبة الأولى من حيث الكِبَرُ، أَىْ إنَّه ليس هناك أول أكبر، وثاني أكبر، وثالث أكبر... خلافًا لما يُقال فى الإنكليزية. مِنْ أجل ذلك، فالوجه أن يُقَال: "مدينة الإسكندرية هى الثانية كِبَرًا فى مصر، أو " مدينة الإسكندرية هى الثانية بعد أكبر مدينة فى مصر"(١٢٨).

وهكذا فإنَّ الترجمة الحرفية، تؤدي إلى ترجمة كل عنصر لغوىّ، مِنْ عناصر التركيب، سواءٌ أكان هذا التركيب قصيرًا، أم طويلا، أم ممتدًا، الأمر الذي يترتب عليه، اشتمال التركيب العربىّ المترجَم، على عناصر لغوية، لا فائدة دلالية منها، ولا لزوم لها، في بناء هذا التركيب.

وما دامت اللغات الإنسانية، تختلف فيما بينها، فى الأسلوب، وطرائق التعبير. فلا جدوى من هذه " الترجمة الحرفية".

من أجل هذا، يجب على المترجِم الدقيق، أن يكون فى مخزونِه الذهنىّ ثروة لفظية عربية، تُعِينُهُ على اختيار مفردة واحدة، تُغْنى عن جملة كاملة، أحيانًا.

وإذا كان المترجمون كافةً، يترجمونَ قولهم: "He was intelligent كان ذكيًّا "، فإنَّ كثيرًا من المبتدئينَ يترجمونَ قولهم:

He was exceedingly intelligent

هكذا: " كان ذكيًّا إلى درجة كبيرة "، أو بصورة كبيرة. وهنا قد يكون من الأفضل ترجمتها باستعمال الأساليب العربية المختصرة؛ هكذا: "كان خارقًا ــ "متوقدًا" ــ مشتعِلا... إلخ [١٢٩].

لقد انمازت لغتنا العربية، عن كثيرٍ من اللغات الأخرى، بالثروة اللفظية، وقوة الأساليب البيانية، ووضوح الدلالة، وتنوع طرائق التعبير؛ فكان منها الحذف إيجازًا واقتصادًا، أو لأغراض أخرى، يدعو إليها البيان.

واللغة العربية بطبيعتها لغة إيجاز، وأقرب طريق إلى الإيجاز، هو الحذف. ولو قَارَنَّا بين ورود ظاهرة " التَّكْرار" فى كلام العرب، وورود "ظاهرة الحذف " فيه، لوجدنا أنَّ الأخيرة أكثر وجودًا فى لغة العرب. وهذا الحذف فى أساليب العربية، مع ما فيه من الإيجاز والاقتصاد، قد يكون به الكلام أَوْقَعَ وأبْلَغَ، وقد يؤدِّى هذا الحذف مِنَ المعانى، ما لا يُؤَدِّى إليه الذِّكر والإطالة.[١٣٠].

من أجل هذا، لم يكن غريبًا أن يُخَصِّص " ابن جِنِّى " للحذف فَصْلا كبيرًا، ويُسَمِّيَهُ: باب " **فى شجاعة العربية** "[١٣١]. ولا غرابة كذلك فى حِفْظِنا للعبارة المأثورة: " **البلاغة فن الإيجاز** ".

"خاتمة البحث وأهم نتائجه"

توصَّلتُ فى هذا البحث ــ بفضل الله وتوفيقِه ــ إلى مجموعة من النتائج، لعلَّ منْ أهمها ما يأتى:

- هناك فَرْقٌ بين: " **ما لا يَلْزَمُ** "، و " **لزوم ما لا يلزم** "، ففى حالة "لزوم ما لا يلزم "، يلتزم المتحدِّث أو الكاتب بأشياء فى الصَّنْعَة اللُّغَويَّة، تَزِيد علىٰ المطلوب منْه، نَحْويًّا أو عروضيًّا، وهو بِفعْلِه هذا، يُريد إظْهَار مقدرتِه اللُّغويَّة الفائقة، علىٰ أقْرانِه، ممن لا يستطيعونَ هذا، ولذلك فهو يقْصد إلى هذا الالتزام، ويعمد إلَيه، بل يتكلَّفُهُ، فى استعمالاته اللغوية أحيانًا.

  أما " ما لا يلزم" ، وهو المقصود في هذا البحث ــ والذي لَمْ أَجِدْ دِرَاسَةً ولا بَحْثًا سَابِقًا لَهُ ــ فلا يقصد إليه المتحدِّث أو الكاتب، ولا يتعمَّده، بل يقع فيه عَفْوًا، وَدُونَ قَصْدٍ؛ إمَّا بسبب جَهْلِه بعدم فائدة ما يَسْتَعْمِلُهُ، زَائدًا على صِيَاغَتِه للجملة والأسلوب، وإما بسبب رَغْبَتِه في تَأْكِيدِ كَلامِه، وإنْ أَدّىٰ هذا إلى خَطَإٍ، أو تناقُضٍ، أو عَدَمِ فائدةٍ.

- وجود ظواهر نحوية وبلاغية ذات صِلَة ما، بموضوع هذا البحث. من أبرزها وأهمها: "الزيادة "، و" التَّكرار "، و" التوكيد "، و"التفصيل والإسهاب"، و" الاقتصاد اللغوىّ " و" نعت التأكيد " (النعت المؤكِّد)، و"الاحتباك " بأنواعه المختلفة، وغيرها.

- فى اللغة العربية ظواهر تركيبية شائعة جدًّا، فى الخطاب اللغويّ المعاصر؛ هذه الظواهر لا تندرج مباشرةً تحت هذا البحث (ما لا يلزم فى الصياغة العربية) ولكنها تندرج تحت باب " كثرة تتابع العناصر النحوية"، ما يجعلها منفِّرة، واجب الفِرَار منها.

  أهم هذه الظواهر ــ **فيما يبدو لي** ــ " توالي الإضافات "، أو فَقُلْ:

" تتابع التراكيب الإضافية " ، بحيث تَرِدُ نكرة مضافة إلى نكرة، ثُمَّ تضاف النكرة الثانية إلى نكرةٍ ثالثةٍ، حتى نصل إلى آخر نكرة (مضاف إليه)؛ كما فى قولك: " نائب رئيس اتحاد نقابات اتحاد عمال جنوب صعيد مصر ".

- هناك ظاهرة نحوية أخرى، لها صلة ما بموضوع هذا البحث، هى **تعدُّد الوظيفة النحوية:** (الخبر ــ النعت ــ المفعول به ــ الحال) تعدُّدًا يزيد على ثلاثة أو أربعة، ما يجعل التركيب طويلا أو ممتدًّا، ويكثر هذا ويشيع في اللغة المنطوقة، وبخاصة النعوت المتعددة.

والحقُّ أنّ فى هذه الظواهر التركيبية، لا توجدُ عناصر لغوية زائدة ومُقْحَمة، لا ضرورة ولا فائدة منها، في بناء التركيب، وتمام المعنى، بل يوجد تتابُع لوظيفة نحوية، مثل:" تعدُّد النعت"، يؤدي إلى النفور والملل لدى المتلقي، سواءٌ أكان مستمعًا لها مِنْ متحدثها، أم قارئًا لها مِنْ كاتبها.

- هناك مجال له صلة بهذا البحث: **فيما يبدو لى، أَلَا وهو: " غموض العبارة"**، إذ كثيرًا ما تطول الجُمَل وتكثر متعلقاتها، وبخاصةٍ فى لغة الإعلام. وحينئذٍ لا بد من ملاحظة توزيع هذه المتعلقات فى الجملة، بصورة لا تؤدى إلى لَبْس ولا غموض. ولكنَّ الذى يحدث، فى الخطاب اللغوى الإعلامى المعاصر غير هذا، إذ يحتاج القارئ المتلقى إلى قرائن من خارج الجملة، ليفهم المعنى المراد.
- **الترجمة الحرفية، تؤدى إلى ترجمة كل عنصر لغوىّ، من عناصر التركيب، سواءٌ أكان هذا التركيب قصيرًا ، أم طويلًا ، أم ممتدًا،** الأمر الذي يترتب عليه، اشتمال التركيب العربىّ المترجَم، على عناصر لغوية، لا فائدة دلالية منها، ولا لزوم لها، فى بناء هذا التركيب.

- على المترجِم الدقيق، أن يكون في مخزونِه الذهني ّ ثروة لفظية عربيـــة، تُعِينُهُ على اختيار مفردة واحدة، تُغنى عن جملة كاملة، أحيانًا. واللغـــة العربية بطبيعتها لغة إيجاز، وأقرب طريق إلى الإيجاز هـــو الحـــذف. وهذا الحذف فى أساليب العربية، مع ما فيه من الإيجاز والاقتصاد، قـــد يكون به الكلام أَوْقَعَ وأبْلَغَ، وقد يؤدى هذا الحذف مِنَ المعانى، مـــا لا يؤدِّى إليه الذِّكر والإطالة.
- إذا كان الارتجال والسرعة، وراء الإقحام – غير المُتَعَمَّد – لـــبعض العناصر اللغوية الزائدة على بنية التركيب، ومعناه، فى اللغة المنطوقة، فإن اللغة المكتوبة، وهي أكثر انضباطًا، ينبغي أن تكون دقيقة ومحددة، ومحدودة، وواصلة إلى المعنى، بأقصر عدد من الألفاظ، اللهـــم إلا إذا كانت هذه الزيادة لغرضٍ بلاغيٍّ مقصودٍ مِنَ الكاتـــب ، كالتوكيـــد، أو التفصيل، أو غير هذا.
- الواجب على كُلِّ مَنْ يَتصدَّى للكتابة، بأنواعها ومجالاتها المختلفة ، أنْ يكون واعيًا ومدركًا للمعنى المُفاد من تراكيبه المختـــارة، وللعناصـــر اللغوية المُكَوِّنَة لكلِّ تركيب، والمؤدية لمعنى مفيـــد، بحيـــث لا يحْـــشُو عناصر لغويَّة تزيد على بنية التركيب، وتفوق الحاجة المطلوبة للصياغة العربية السَّليمة.
- **مَا دُمْنَا فيما يُسَمَّىٰ : " عصر السُّرْعَة "، فـــإن كثيـــرًا مـــن النـــاطقينَ بالعربية، يميلونَ فى هذا العصر إلى الإيجاز، اختصارًا للجُهْدِ العضلىّ،** بِحَذْفِ بعض عناصر الجُمْلَةِ أو التَّرْكِيبِ، التي يَسْتَقِيم المَعْنى مِـــنْ دونها. ولكن لا يجبُ أن يكون هذا الاقتصاد، أو ذاك الإيجاز مُخِلّا، ولا هادمًا لقواعد لغتنا العربية الفصيحة ــ **فيما يبدو لى** ــ كما فـــى لغـــة مُرْتادِى مَواقِع التَّواصُل الاجتماعىّ، التي لا يُقاس عليها؛ لأنها تفتقر إلى

كثير مِنَ القَواعد العربية المُقرَّرة، وتزخر بالانحرافات اللغوية، صوتية وصرفية ونحوية وإملائية وأسلوبية...إلى آخرِهِ.

- المشكلة فى كتابات كثيرٍ مِنَ الباحثينَ والمثقفينَ في هذا العصر، لا تتمثلُ فقط فى الأخطاء اللغوية بأنواعها: النحوية والصرفية والإملائية، ولا فى عدم مراعاة علامات الترقيم الدَّالة، بل فى قَلَقٍ بعض العبارات وغموضها، بسبب صياغتها غير السَّليمة، الأمر الذي يؤدى إلى عدم فَهْم المتلقي لها، إلا بعد عناءٍ طويلٍ.
- بعض الأخطاء التركيبية، سببها وجود عناصر لغوية زائدة على بناء التركيب، لا لزوم لها فيه، ولا فائدة منها، فى تمام المعنىٰ.
- عدم جواز تخطئة مَنْ يستعمل أحيانًا، ألفاظًا أو عناصرَ لغويةً زائدةً، لا فائدة منها، لضرورةٍ ما، كالضرورة الشّعْرية. ولكنَّ الأفضل حَذْف هذه العناصر اللغوية؛ رغبة فى الإيجاز والاقتصاد فى اللغة، ولأن التركيب، مِنْ دونها، تامٌّ مستقيمُ، وحَسَنُ الدلالة.
- بعض الكلمات قد تُذْكر لتقوية المعنى فى النفس، إذا كان محلّ شَكٍّ أو اهتمامٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة ،النحل"١٦/ الآية ٢٦] والسقف لا يكون إلا مِنْ فوق، وقوله سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [سورة "الحج" ٢٠/ الآية ٤٦] ومعلوم أنَّ القلوب لا تكون إلا فى الصدور. ولكنَّ المعنىٰ ما دام تامًّا، من دون ذِكْر هذه الكلمات، وتلك العناصر اللغوية، فإنَّ فى حَذْفها إيجازٌ، واختصار للمجهود العضلىّ، ولا سيّما فى الخطاب اللغوىّ المعاصر.

***

"هوامش البحث"

(١) سورة " الكهف " ١٨/من الآية٦٢.

(٢) يُنْظر: " تفسير الجلالَيْنِ " ص ٣٠١.

(٣) يُرَاجع : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، للدكتور محمد العدنانىّ (غدى) ص ٤٨٠ (مادة١٣٨٦).

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) يُنْظر ، معجم الخطأ والصواب في اللغة ، لـــ "إميل بديع يعقوب" ص ٢٠٦.

(٦) يُنْظر: في النقد اللغوىّ "دراسة تقويمية"، للدكتور عبد الفتاح سليم، ص٢٣٦، ٢٣٧.

(٧) يُرَاجع : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، للدكتور محمد العدنانىّ، ص٢٠٢.

(٨) خبر بثَّتْه وسائل الإعلام المرئية يوم ٢٠١٦/٧/١٥م.

(٩) سورة " النحل" ١٦/ الآية ٢٦.

(١٠) سورة "الحجّ" ٢٠/ الآية ٤٦.

(١١) في النقد اللغوىّ "دراسة تقويمية"، للدكتور عبد الفتاح سليم ، ص ٢٧.

(١٢) يُنظر: الإتقان فى علوم القرآن، للسيوطىّ، ١٦١/٣.

(١٣) يُنْظر: التَّكْرار الأسلوبيّ في اللغة العربية، للسيد خُضَيْر، ص ٣٤.

(١٤) المرجع السابق، ص٥٩.

(١٥) المرجع السابق، ص١٠٠ .

(١٦) معجم ألفاظ القرآن الكريم١/٧٤ .

(١٧) يُرَاجع: التَّكْرار الأسلوبي في اللغة العربية، للسيد خضير، ص١٢٠ .

(١٨) سورة "مريم" ١٩/ الآية ٢٥.

(١٩) يُنظر: البيان فى روائع القرآن "دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآنىّ"، للدكتور تمّام حسّان، ١٠٥/١

(٢٠) يُنْظر: مدخل إلى النقد الأدبيّ، لـــ "محمود السَّمْرة"، و"عبد الله الشَّحَّام"، ص ١٥٠.

(٢١) يُرَاجع : المرجع السابق، ص١٥١.

(٢٢) يُرَاجع : المرجع السابق، ص١٣٩.

(٢٣) الاقتصاد اللغويّ في صياغة المفرد، للدكتور فخر الدين قباوة، ص ١٢ .

(٢٤) المرجع السابق، ص ٢٧.

(٢٥) يُرَاجع: الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، ص٤١-٤٢.

(٢٦) مقدمة ابن خَلْدون، لابن خَلْدون ص ١٠٢٥ .

(٢٧) الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، ص١٥١.

(٢٨) مدخل إلى النقد الأدبيّ، ص ٢٣٩.

(٢٩) ديوان المتنبِّى، ص١٢٦.

(٣٠) يُرَاجع: مدخل إلى النقد الأدبيّ، ص ٢٣٩.

(٣١) ديوان المتنبّى، ص١٢٦.

(٣٢) الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، ص ١٨٠ .

(٣٣) يُرَاجع: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣٤) الاقتصاد اللغوى فى صياغة المفرد، ص٩٤.

(٣٥) المرجع السابق ، ص ٩٤ – ٩٥.

(٣٦) سورة "النحل" ١٦/الآية الثلاثون.

(٣٧) سورة "الفُرْقان" ٢٥/ الآية ٦٣.

(٣٨) سورة " البقرة" ٢/ الآية ٣٠.

(٣٩) يُرَاجع: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لابن قيم الجوزية، ص٦٩، ٨٦، والقرائن السياقية ودورها في التحليل اللغويّ، ص٩٧٥ ، لمحمد الأمين خُوَيْلد ،والشامل "معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها"، لـــ "محمد سعيد إسبر، ، وبلال جنيدي، ص٢٢٧.

(٤٠) المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عُضَيْمة ١١٢/٣.

(٤١) الإتقان فى علوم القرآن، للسيوطىّ، ٣ / ١٨٠ – ١٨٤.

(٤٢) يُنْظر: الإتقان فى علوم القرآن ٣ /١٨٣.

(٤٣) الإتقان فى علوم القرآن ٣ / ١٨٢.

(٤٤) يُرَاجع ، الاحتباك في القرآن الكريم " رؤية بلاغية"، لـــ "أحمد فتحي رمضان"، و"عدنان عبد السلام أسعد"، ص٤٦.

(٤٥) يُرَاجع: المرجع السابق، ص٥٢.

(٤٦) يُرَاجع: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤٧) سورة "آل عمران" ٣/ الآية الثالثة عَشْرة.

(٤٨) يُرَاجع: الاحتباك فى القرآن "رؤية بلاغية"، ص٥٤.

(٤٩) سورة "الأنفال" ٨/ الآيتان٦٥-٦٦.

(٥٠) يُرَاجع: الاحتباك فى القرآن الكريم " رؤية بلاغية"، ص ٥٨، ٥٩.

(٥١) سورة "البقرة" ٢/ الآية ١٧١.

(٥٢) يُرَاجع: الاتقان في علوم القرآن، السُّيوطىّ، ١٨٢/٣.

(٥٣) سورة "الليل" ٩٢/ الآيات ١٤-١٨.

(٥٤) يُرَاجع: الاحتباك فى القرآن الكريم "رؤية بلاغية"، ص٦٨،٧١.

(٥٥) سورة "الأنعام" ٦/الآية٣٦.

(٥٦) يُرَاجع: الاحتباك فى القرآن الكريم "رؤية بلاغية، ص ٧٢،٧٣.

(٥٧) يُرَاجع: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لابن قيم الجوزية، ص ١٠٨ (بتصرُّف).

(٥٨) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ص١٠٩.

(٥٩) يُنْظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ص١٧٩.

(٦٠) يُنظر: النحو الوافي، لـــــ " عباس حسن"، ٤٦٥/٣ .

(٦١) يُرَاجع: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٦٢) يُنْظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصارىّ ٣/٣٤٤ـــ٣٤٥ ، والتصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرىّ ١٤٩/٢.

(٦٣) يُرَاجع: نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادرىّ، ص ٨٧١.

(٦٤) يُرَاجع: النحو الوافى ٥٢٦/٣.

(٦٥) البيت من ديوان" حُمَيْد بن ثور"، ص ١٣٣،وبلا نسبة فى شَرْح المفصل، لابن يعيش٣٩/٣ (طبعة عالَم الكتب).

(٦٦) يُرَاجع: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتَّاب والإذاعيين، للدكتور أحمد مختار عمر، ص ١٦٩.

(٦٧) سورة مريم / ١٩/ الآية الثانية.

(٦٨) سورة الرحمن ٥٥/ الآية١٣ .

(٦٩) صحيح البخارىّ، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رَقْم الحديث (٧٥١٠) ، ص (١٤٣١ ــ ١٤٣٢).

(٧٠) يُرَاجع: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتَّاب والإذاعيين، ص ١٨٨.

(٧١) يُرَاجع: فى النقد اللغوىّ، "دراسة تقويمية "، ص١١٤.

(٧٢) البيت لزهير بن أبى سُلْمَى فى ديوانه ص١٧ وفى الصاحبى فى فقه اللغة، لابن فارس، ص٣٠٦، ومغنى اللبيب لابن هشام الأنصارىّ ١ / ٥٧.

(٧٣) يُرَاجع: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتَّاب والإذاعيين، ١٦٧ ــ ١٦٨.

(٧٤) يُرَاجع: في النقد اللغوىّ، " دراسة تقويمية "، ص ٥١ .

(٧٥) يُرَاجع: معجم الأخطاء النحوية واللغوية والصرفية الشائعة، لـــ "خِضْر أبو العينَيْنِ"، ص ٥١٤ .

(٧٦) يُرَاجع: فى النقد اللغوىّ، " دراسة تقويمية "، ص٢٣١ ــ ٢٣٢، ص ٢٩٤ ــ٢٩٥.

(٧٧) يُرَاجع: المرجع السابق، ص ٧٦.

(٧٨) سورة " الأعراف" ٧ / الآية ٨٩.

(٧٩) معجم ألفاظ القرآن الكريم٩٨٧/٢.

(٨٠) سورة " البقرة" ٢/ من الآية العشرين.

(٨١) سُنَن الترمذىّ، المجلد الرابع " الولاء والهبة " ــ الأمثال، حديث رَقْم (٢٥١٦). ص٢٨٥.

(٨٢) يُرَاجع: فى النقد اللغوىّ، " دراسة تقويمية "، ص ٧٨ .

(٨٣) يُرَاجع: المرجع السابق، ص٥٤ .

(٨٤) يُرَاجع: نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، للدكتور مكىّ الحسنىّ، ص١٧٢ .

(٨٥) يُرَاجع: المرجع السابق، ص١٢٩ .

(٨٦) يُرَاجع: المرجع السابق، ص ٢٣٥ ــ ٢٣٦.

(٨٧) يُرَاجع: المرجع السابق. ص ٢٧٢ .

(٨٨) سورة "يس "٣٦/ الآية ٤٦.

(٨٩) القرارات المَجْمعية فى الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤م إلى ١٩٨٧م، أعدها وراجعها: محمد شوقى أمين، وإبراهيم الترزى، ص ٦٠.

(٩٠) سورة الشورى ٤٢/ الآية ٣٧ .

(٩١) سورة "المائدة" ٥/ من الآية الثالثة.

(٩٢) يُنظر: معجم حروف المعانى في القرآن الكريم ، لـ "محمد حسن الشريف" ٣/ ٩٦٧.

(٩٣) يُرَاجع: نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، ص٢٠٨ .

(٩٤) شَرْح القصائد السبع الطوال، لابن الأنبارىّ، ص ٧٦ .

(٩٥) "سورة "الأنعام" ٦/ من الآية ١٥.

(٩٦) سُنن ابن ماجَهْ: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب مَنْ أدرك مِنَ الجمعة ركعة، رقم الحديث (١١٢٣).

(٩٧) ديوان جرير بن عطية الخطفىّ، ص ٢٧٧.

(٩٨) محيط المحيط، لبطرس البستاني، (عبر)، ص ٥٧١.

(٩٩) يُرَاجع: نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، ص١٠٤.

(١٠٠)معجم ألفاظ القرآن الكريم١/١٠٢- ١٠٣.

(١٠١)سورة " يس" ٣٦/ الآية ٧٩.

(١٠٢)يُرَاجع: نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية ، ص ٢١١ ــ ٢١٣.

(١٠٣) الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطىّ ١٠٢/١.

(١٠٤)يُرَاجع: معجم الأخطاء النحوية واللغوية والصرفية الشائعة، لـــ "خِضْر أبو العينَيْنِ"، ص ٢٩١.

(١٠٥)يُنْظر: أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، للدكتور عز الدين محمد نجيب، ص ٤٩ (بتصرف).

(١٠٦) يُرَاجع: المرجع السابق، ص٤٩.

(١٠٧)يُرَاجع: المرجع السابق، ص٥٢ .

(١٠٨)يُنْظر: المعجم الوسيط (لعب)، لمجمع اللغة العربية، ص ٨٥٩.

(١٠٩)يُنْظر: أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى ركاكة التراكيب العربية، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، ص٣٥٣.

(١١٠) يُرَاجع: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، للدكتور محمد العدنانىّ، ص ٦٠٦ (مادة ١٧٣٧).

(١١١)يُرَاجع: المرجع السابق، ص ٦٠٦ مادة(١٧٣٧) نفسها.

(١١٢)يُرَاجع: نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، ص٩٢.

(١١٣)يُرَاجع: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(١١٤)يُرَاجع: المرجع السابق، ص ٩٤.

(١١٥)يُنْظر: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ص ٧٩ .

(١١٦)يُرَاجع: النحو الوافى٤٧٩/٣.

(١١٧)سورة " البقرة "٢/ الآية ٢١٦.

(١١٨)يُرَاجع: النحو الوافى٣٧٩/٣،٣٨٠.

(١١٩)يُرَاجع: نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، ص٣٢،٣٣.

(١٢٠)المرجع السابق، ص ٣٤.

(١٢١)يُرَاجع: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(١٢٢)يُنْظر: الكتابة الصحيحة، لزهدى جار الله، ص ٣٨٩.

(١٢٣)يُنْظر: أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة، لعباس أبو السعود ، ص ١٩٨.

(١٢٤)سورة " آل عمران"٣/ من الآية ٣٧.

(١٢٥)يُرَاجع: معجم الأخطاء اللغوية النحوية والصرفية الشائعة، لخِضْر أبو العَيْنَيْنِ، ص ٤٤٨.

(١٢٦)يُرَاجع: أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، لعز الدين محمد نجيب، ص ٨٤.

(١٢٧)يُرَاجع: المرجع السابق، ص ٨٤، ٨٥.

(١٢٨)يُرَاجع: نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، ص ١٩٦.

(١٢٩)يُرَاجع: أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، ص ٦٤.

(١٣٠)يُرَاجع: الاحتباك فى القرآن الكريم "دراسة بلاغية"، لأحمد فتحى رمضان، وعدنان عبد السلام أسعد، ص٤٣.

(١٣١)يُرَاجع: الخصائص لابن جِنِّى ٢/٣٦٢ ــ ٤٤٣.

***

" مصادر البحث ومراجعه "

- **القرآن الكريم برواية حَفْ عن عاصم**
- الإتقان فى علوم القرآن، للسيوطىّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، طبعة دار التراث، د.ت.
- أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى ركاكة التراكيب العربية، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حُسَيْن بحث منشور فى كتاب بحوث المؤتمر الدولىّ الرابع لقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، المنعقد فى كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، فبراير ٢٠١٢م.
- الاحتباك في القرآن الكريم " رؤية بلاغية، لأحمد فتحى رمضان، وعدنان عبد السلام أسعد ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية بجامعة الموصل ــ العراق ــ المجلد الرابع، العدد الثانى، ٢٠٠٥م.
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتَّاب والإذاعيينَ، لأحمد مختار عمر، القاهرة، عالَم الكُتُب، الطبعة الرابعة ٢٠٠٦م.
- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، عباس أبو السعود، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠م.
- أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، لعز الدين محمد نجيب، القاهرة، مكتبة ابن سينا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٦هـــــ / ٢٠٠٥م.
- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطىّ، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- الاقتصاد اللغوىّ فى صياغة المفرد، لفخر الدين قَبَاوة، ،القاهرة، الشركة العالمية للنشر– لونجمان، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصارىّ، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٥ هـــ ــ ١٩٩٤ م.
- الإيضاح فى علوم البلاغة، للقزوينىّ، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

- البيان فى روائع القرآن "دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآنى، للدكتور تمام حسان، القاهرة، عالَم الكتب، الطبعة الثانية،١٤٢٠ه –٢٠٠٠م.
- تفسير الجَلاَلَيْنِ بهامش القرآن الكريم ، للجَلاَلَيْنِ، جلال الدين المحلى، وجلال الدين السيوطى ، مذيلا بكتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى ، القاهرة، دار المنار، ٢٠٠٠م.
- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهرىّ، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- التكرار الأسلوبى فى اللغة العربية، للسيد خُضَيْر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بالمنصورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ ــ ٢٠٠٣ م.
- الخصائص، لابن جِنّى، تحقيق: محمد على النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.
- ديوان جرير، لجرير بن عطية الخطفى، علَّق عليه وقَدَّم له: كرم البستانىّ، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.
- ديوان حُمَيد بن ثور، صَنْعة: عبد العزيز الميمنىّ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٥٠م.
- ديوان زهير، لزُهَيْر ابن أبى سُلْمى، شَرَحه وقدم له: على حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ ــ ١٩٨٨م.
- ديوان المتنبي، للمتنبِّي، بيروت، المكتبة الثقافية، د.ت.
- سُنَن الترمذى، للإمام الترمذى، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامى، ١٩٩٦م.
- سُنَن ابن ماجَهْ، لابن ماجَهْ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- الشامل " معجم في علوم اللغة العربية ومطلحاتها"، لمحمد سعيد إسبر، وبلال جنيدي، بيروت، دار العودة، ٢٠٠٤م.

- شَرْح المفصل، لمُوَفَق الدين بن يعيش، القاهرة، عالَم الكتب، د.ت.
- شَرْح القصائد السبع الطوال، لابن الأنبارىّ، تحقيق: الشربينى شريدة، القاهرة، دار الحديث، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م .
- الصاحبى فى فقه اللغة العربية وسنن العرب فى كلامها، لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، قَدَّم هذه الطبعة: عبدُهْ الراجحىّ، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر(٩٩) يوليو ٢٠٠٣م.
- صحيح البخارىّ، ،لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارىّ ، الرياض، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لابن قَيِّم الجوزية، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- في النقد اللغوىّ "دراسة تقويمية"، للدكتور عبد الفتاح سليم القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، – ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- القرائن السياقية ودورها في التحليل اللغوىّ، محمد الأمين خُوَيْلد، بحث منشور فى مجلة كلية التربية للبنات، بجامعة الجلفة بالجزائر، المجلة (٢٤) العدد (٤) ٢٠١٣م.
- القرارات المَجْمعية فى الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤م إلى ١٩٨٧م، لمجمع اللغة العربية، أعدها وراجعها: محمد شوقى أمين، وإبراهيم الترزى، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩م.
- الكتابة الصحيحة، لزهدى جار الله ، بيروت، المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٧٧م.
- محيط المحيط، بطرس البستانىّ، مكتبة لبنان،١٩٨٧م
- مدخل إلى النقد الأدبيّ، لمحمود السَّمْرة، وعبد الله الشَّحَّام، سلطنة عُمَان، وزارة التربية والتعليم وشئون الشباب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥.

- معجم الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية الشائعة، لخِضْر أبو العَيْنَيْنِ، عَمَّان ــ الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، لمحمد العدنانىّ، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى،١٩٨٤م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، لمجمع اللغة العربية ، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م
- معجم حروف المعانى في القرآن الكريم، لمحمد حسن الشريف، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.
- معجم الخطأ والصواب فى اللغة، إميل بديع يعقوب، بيروت، دار العلم للملايين، د.ت.
- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٠٩ هـ ــ ٢٠٠٨م.
- مغنى اللبيب عن كُتُب الأعاريب، ، لابن هشام الأنصارىّ، تحقيق: صلاح عبد العزيز السيد، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م.
- مقدمة ابن خَلْدون، لابن خَلْدون، بيروت، دار الفكر ٢٠٠١م.
- نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، للدكتور مكىّ الحسنىّ، مطبوعات مَجْمع اللغة العربية، بدمشق، الطبعة الثانية، ١٤٣٢ هـ ــ ٢٠١١م.
- نحو اللغة العربية ، لمحمد أسعد النادرىّ، صَيْدا ــ بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ ــ ١٩٩٧م .
- النحو الوافى، لعباس حسن القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

* * *